دراسة في الأُخرويَّات
بحسب العهد الجديد

تأليف: ج. أي. وليامسون

ترجمة: القس بخيت متى

اسم الكتاب: دراسة في الأَخرويّات بحسب العهد الجديد.

المؤلف: ج. أي. وليامسون.

الناشر: الرابطة الإنجيلية في الشرق الأوسط (ميرف).

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للرابطة ولايجوز أن يستم إعادة نشر أو طباعة الكتاب أو حتى جزء منه بدون إذن الناشر.

رقم الإيداع: ١٧٩٩١_ ٩٩

ترقيم الدولي: 0 083 299 977

سلسلة الكتابات التفسيرية

هنالك نصوص بعينها في الكتاب المقدس يقف أمامها القارئ حائرًا أحيانًا وهو يحاول فهمها مثل نبوات حزقيال ودانيال وسفر الرؤيا.

ومن الفصول التي تتطلب جهدًا خاصًا في الدراسة الفصل الرابع والعشرون من إنجيل متى والفصل الثالث عشر من إنجيل مرقس والفصل الحادي والعشرين من إنجيل لوقا، وكذلك رسالتي بولس الرسول إلى كنيسة تسالونيكي.

هذا الكتيّب ، يحاول أن يقدم في دراسة عميقة شرحًا وإيضاحًا لهذه الفصول الكتابية بصورة جادة تكشف أبعاد ما تنطوي عليه كلمات هذه الفصول، وبصفة خاصة بالرجوع إلى لغة العهد الجديد اليونانية الأصلية.

نصلي أن يجعل الرب من هذا الكتيّب سبب بركة كبيرة لكنيسته لمجد فادينا ولثبات مؤمنين كثيرين في الإيمان الأقدس.

ومن الملاحظ أن الدراسة مقسمة إلى فصول يتبع كل فصل منها بعض الأسئلة للمراجعة ولتثبيت المعلومات. ولذلك فهي تصلح لفصول دراسة الكتاب المقدس باجتماعات الكنيسة المختلفة.

وإذ تقدّم الرابطة الإنجيلية في الشرق الأوسط هذا الكتيب فهي تسعى لترسيخ وتعميق المفاهيم التي ننادي بها في كنيستنا الإنجيلية على أساس كتابي متين.

وقد سبق للرابطة أن قدمت شرحًا موجزًا لنبوات حزقيال وكذلك السفر الرؤيا وتفسير لنبوات دانيال في سلسلة الكتابات التفسيرية.

نُصلي أن يجعل الفادي هذه الدراسة سبب بركة لكثيرين لمجد الفادي ونمو كثيرين في النعمة ومعرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، وفي الإيمان الأقدس.

الرابطة الإنجيلية في الشرق الأوسط (ميرف)

المحتويات

١- مقدمة ٥

٢- القرينة ٦

٣- هذا كُلّه ٩

٤- فقرات غامضة ١٢

٥- أصعب نقاط البحث ١٥

٦- رسالتي بولس الرسول إلى أهل تسالونيكي ٢٠

٧- النقاط الرئيسية ٢٣

أ – الارتداد

ب – إنسان الخطية

ج – الذي يحجز

د – علاقة الارتداد باستعلان إنسان الخطية

٨- ضد المسيح في رسائل يوحنا ٢٧

٩- ملحق: نصوص كتابية للبشائر المُتفقة ٣٠

دراسة في الأخرويات بحسب العهد الجديد

مقدمة

إن هدف هذه الدراسة هدف متواضع وهو تقديم بعض الأمور المتيقنة عن حقائق الأخرويات الكتابية. ونرى أنه لا يوجد من يستطيع أن يدَّعي بأنه يعرف كل الحق. وقد تعلمنا من تاريخ الكنيسة المسيحية لا أن نكون متواضعين فقط، بل أن نكون أيضًا مرنين في كثير من تفاصيل عقيدتنا عن المستقبل. ومع هذا فإننا نؤمن بأن الأمور الرئيسية عن هذا الموضوع واضحة في الكتاب المقدس. وما نورده هنا قُصد به إظهار هذه الحقيقة.

١) يجب أن نبدأ دائمًا بالأمور الواضحة ثم ننتقل منها نحو فهم الأشياء غير الواضحة. فمثلًا لا نبدأ بتفسير سفر الرؤيا، ثم بعد أن نفسر ما جاء به، نتأمل الأناجيل ونفسرها. بل نبدأ بالأناجيل ثم ننتقل إلى الأجزاء الأكثر صعوبة.

٢) المفسر الوحيد المعصوم من الخطأ للكتاب المقدس هو الكتاب ذاته، وهو وحده يكفي. يوجد من يقولون مثلًا بأنه توجد أمور في الكتاب المقدس تتعلق بالمستقبل، لا يمكن فهمها الآن لأننا نفتقر إلى الوسائل لذلك. وأعتقد أن هذا غير صحيح، لأنهم ينكرون كفاية الكتاب. والحقيقة هي أن المشكلة ليست في الكتاب، بل بالحري فينا نحن، وهي أننا لا ندرس الكتاب بعناية كافية.

٣) إن إقرار الإيمان الوستمنستري أصاب في قوله بأن "المعنى الصحيح الكامل لأي نص كتابي هو معنى واحد وليس عدة معانٍ". هنالك من يفترضون بأن إتمام نبوات الكتاب المقدس إتمام مزدوج، أو حتى ثلاثي. ودراستنا النبوات الكتابية ضد هذا الافتراض، فإننا نرى أن النبوات الكتابية محددة جدًا، وتشير إلى حدث محدد. وهذا لا يعني عدم تطبيق نبوة محددة على أزمنة وأماكن أخرى، بل ما نعنيه أن تطبيقها يمكن أن يكون تطبيقًا قياسيًا لها.

٤) نعتقد أن الوضع المنطقي لبدء الدراسة وتكوين رأي صحيح عن المستقبل هو حديث يسوع "الأخروي" العظيم. فلهذا سنبدأ هذه الدراسة بما ورد في الأناجيل حيث تكلم يسوع عن المستقبل في (مت ٢٣–٢٥) (وما يقابلها في مرقس ولوقا)، وسنحاول أن تستوضح هذه الفصول ثم ننتقل إلى مواضع أخرى من كتابات الرسل.

ج. ا. وليمسون

القرينة

ما هي الأحداث التي يرويها مت ٢٣؟ إننا نرى يسوع المسيح ينطق بالدينونة على "الكنيسة" اليهودية المرتدة، بعدما نطق بالويل مرة ومرات على الكتبة والفريسيين، قادة إسرائيل الدينيين في ذلك الوقت، والذين بلغ بهم الارتداد اليهودي غايته (ع ٣٤، ٣٥) وقد وضح يسوع أيضًا أن هذه الدينونة، التي ستقع عليهم قاربت أن تجيء: "الحق أقول لكم إن هذا كله يأتي على هذا الجيل" (ع ٣٦). وبقلب مكسور صرخ مخلصنا قائلًا: "يا أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء، وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولم تريدوا. هوذا بيتكم يترك لكم خرابًا". (ع ٣٧، ٣٨) وحتى ذلك الوقت كان الهيكل في أورشليم معروفًا بأنه لازال بيت الله. ولهذا السبب طهره الرب، وأظهر عدم رضاه على كون قادة اليهود قد جعلوا بيت أبيه بيت تجارة. والآن فهو يتكلم عن يوم آت سريعًا – يوم ستحل أحداثه في غضون ذلك الجيل (ع ٣٦) – وقتئذ لن يكون البيت بيت الله، بل سيكون "بيتهم" وسيترك لهم خرابًا!

يمكننا أن نتصور موجات الصدمة التي سببها هذا الكلام في ذلك اليوم وهي تتردد في أفكار التلاميذ الذين ارتبطوا بتراثهم. أيمكن أن يُترك هذا الهيكل، بيت الله العظيم في أورشليم خرابًا؟ كلا!! هذا لن يكون! ولهذا فعندما تركوا الهيكل في ذلك اليوم، يقول لنا متى البشير: "فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل". (مت ٢٤: ١) فهم يشيرون إلى تلك الأبنية العظيمة وكأنهم يقولون "طبعًا أنت لا تقصد يا رب أن هذه ستكون خرابًا!" فقد كان هذا بالنسبة لهم أمرًا غير معقول. إلا أن هذا كان في الحقيقة هو ما قصده يسوع. وكان ذلك واضحًا من جواب يسوع عليهم "الحق أقول لكم إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض" (٢٤: ٢). أصيب التلاميذ بذهول، لأن هذا الكلام قضى على المفاهيم الثابتة في أذهانهم وقلب كل آرائهم عن المستقبل فقد كانوا هم أيضًا يتوقعون أن المسيا عندما يأتي يرد المُلك إلى إسرائيل، ويعيد روعة الأيام الماضية. ونستطيع أن نتحقق من أن التلاميذ شاركوا معاصريهم آراءهم من سؤالهم ليسوع حتى بعد موته وقيامته (أع ١: ٦) ومع ذلك فإن المسيا نفسه يقول إن خراب الهيكل وشيك الوقوع. فلا عجب إن كانوا قد استنتجوا استنتاجًا متعجلًا. أوليس هذا ما نميل إلى أن نفعله جميعنا، خاصة عندما يكون الموضوع هو الإنباء بالمستقبل؟

ولهذا سأل التلاميذ يسوع سؤالًا نتبين من صيغته الاستنتاج المتعجل الذي استنتجوه: "قل لنا متى يكون هذا، وما هي علامة مجيئك (الكلمة اليونانية باروسيا) وانقضاء الدهر؟" فواضح ببساطة أنهم افترضوا أن الأمرين سيحدثان معًا. فما دام يسوع صائب في قوله، وأن هذا البيت سيترك لهم خرابًا، وإن هذا سيحدث في زمان ذلك الجيل، فلابد أن هذا يعني مجيء المسيح في المجد وانقضاء الدهر!!

على أنهم بافتراضهم الهائل هذا، وقعوا في خطئهم الكبير. والأمر المدهش هو أن الكثير من المسيحيين لازالوا يقعون في ذات الخطأ، ولو أنهم لا يقعون فيه بنفس الطريقة. فما هو التفسير الشائع لمتى (٢٤)؟ أليس هو اعتبارهم حديث الرب عن موضوعين مختلفين تمامًا كأنهما موضوع واحد؟ نعم. هذا هو التفسير الشائع في نهاية الدهر. يقول كثيرون أن يسوع، من هذه النقطة فصاعدًا، وهو يتحدث مجيبًا على سؤال تلاميذه لا يتحدث فقط عن (١) خراب أورشليم الوشيك الذي حدث سنة (٧٠) ميلادية بل يتحدث أيضًا عن (٢) مجيء المسيح ثانية وانقضاء الدهر، وهو أمر لا زال سيحدث في المستقبل. ويقولون أنه أعطانا علامات لكلا الأمرين معًا. لذلك فالمسحاء الكذبة، والأنبياء الكذبة، والحروب، والزلازل، والمجاعات... إلخ لم يقصد بها أن تكون علامات لذلك الجيل فقط – لتحذيرهم من الخراب المقبل على أورشليم والهيكل، بل أيضًا قصد بها أن تكون علامات لأناس تعين أن يعيشوا بعد كثير من القرون، لتحذرهم من قرب مجيء المسيح الثاني.

ولا يمكن أن نوافق على هذا التفسير. ذلك لأننا لا نعتقد أن ربنا يستخدم ذات الكلمات لينبئ بها عن حدثين مختلفين تمامًا، لكنه في جوابه لسؤال تلاميذه – كما سنتبين فيما بعد – قسم سؤال التلاميذ إلى قسمين

وفصل بين الموضوعين اللذين التبسا عليهم فخلطوهما. ففي الجزء الأول من متى (٢٤) (ع ٤–٣٥) خص حديثه بما توعَّد به الكتبة والفريسيين في (مت ٢٣: ٣٩) وفي حديثه عن هذا الموضوع لم يتحدث عن مجيئه الثاني الذي سيكون في نهاية التاريخ، وهذا واضح جدًا من (ع ٣٤) حيث يكرر ما جاء في (٢٣: ٣٦) "الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله". وبعدما يوضح ربنا هذا تمامًا، نجده يواصل الحديث في (مت ٢٤: ٣٦–٥١) كذلك في إصحاح (٢٥)، ليعالج الموضوع الآخر وهو مجيئه الثاني في نهاية هذا الدهر. وبالإيجاز نقول: إن ربنا اهتم كثيرًا بأن يميز بين الموضوعين اللذين خلطهما تلاميذه حين افترضوا أن خراب أورشليم وال(باروسيا) أي المجيء/الظهور في نهاية هذا الدهر سيحدثا في ذات الوقت. وقد حرص ربنا على أن يبين لهم أن الأمور ليست كذلك كما سنرى في الجزء التالي من هذه الدراسة.

أسئلة للدراسة والمناقشة:

١- كم عدد مبادئ تفسير الكتاب المقدس المذكورة في المقدمة؟ هل يمكنك أن تستعيدها من الذاكرة؟

٢- ضع خطًا تحت كل العبارات التي تجدها في (ص٢٣) والتي تبين أن كارثة نهائية أتت على الأمة اليهودية.

٣- ما هو الاستنتاج الخاطئ المتعجل الذي وقع فيه تلاميذ الرب؟

٤- لماذا فعل التلاميذ ذلك؟

٥- هل كان التلاميذ آخر من أخطأ هذا الخطأ؟ وضح ذلك.

٦- يقول إقرار الإيمان الوستمنستري: إن المعنى الصحيح لأي نص كتابي غير متعدد بل هو معنى واحد. استخرج بعض أمثلة من نبوات الكتاب المقدس مما لا يمكن أن يفيد إتمامًا مزدوجًا.

٧- هل تفهم الفرق بين (أ) إتمامات متعددة، (ب) تطبيقات متعددة؟

٨- لماذا كرر الرب في (٢٤: ٣٤) ما قاله في (٢٣: ٣٦)؟

"... هذا كُلّه"

ما لم نكن مستعدين لبذل جهد نحو تفسير (مت ٢٣: ٣٦، ٢٤: ٣٤) لاعتقدنا بأن "هذا كله"، الذي أنبأ به يسوع، حدث في ذلك الجيل.

(أ) ولكن هنالك من يُعارض هذا الرأي ويعتبر أن هذا ليس هو مفهوم أقوال يسوع لأن هذه الأشياء لم تحدث في ذلك الجيل. ولكي لا يضيعوا معنى الفصل الكتابي بتفسيرهم، وجدوا أنفسهم مضطرين لأن يغيروا مفهوم كلمة "جيل" لكي تعني "جنس". وبذلك حوَّلوا المعنى إلى أن الجنس اليهودي لن يزول حتى تتم هذه الأمور. ونحن مقتنعون بأن هذا الحل ليس حلًا صحيحًا. فلو تناول القارئ فهرسًا للكتاب المقدس، ودرس استعمال كلمة "جيل" في العهد الجديد، لوجد أن الكلمة لها معنى محدد هو مدى عمر الحياة البشرية من الطفولة إلى النضج. وكل ما نستطيع أن نقوله عن هذا التفسير هو أنه لا يمكن أن يكون صحيحًا، لأنه يفرض على الكلمة اليونانية معنى لا يدعمه أي نص في الكتاب المقدس. فمثلًا عندما قال ربنا: "أيها الجيل غير المؤمن والملتوي إلى متى أكون معكم؟" (مت ١٧: ١٧) لم يكن يتحدث عن الجنس اليهودي، بل كان يتكلم عن تلك الجماعة من الجنس اليهودي التي كان تعيش في فلسطين، عندما كان يسوع معها على الأرض. كذلك لم يكن يتكلم عن الجنس اليهودي كافة عندما قال: "هذا الجيل الشرير يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي". (لو ١١: ٢٩) بل كان يتكلم عن يهود عصره لأنهم كانوا غير مؤمنين.

(ب) أما إذا تمسكنا بمعنى الكلمة الواضح والبسيط في (متى ٢٤: ٢٤)، فلا مهرب من اعتبار أن يسوع قصد ذلك الجيل، وما نحتاج الآن إلى عمله هو بيان أن "هذا كله" فعلًا حدث في ذلك الجيل، وهذا هو ما سنتجه إليه في هذه الدراسة.

١- ولنبدأ بتحذير يسوع من خداع المسحاء الكذبة، ولدينا الكثير من الأدلة على أن هذا حدث في "ذلك الجيل". ففي (أع ٥: ٣٦ و٣٧) نقرأ كلمات "غمالائيل" وهو يتحدث عن مسحاء كذبة، "ثوداس ويهوذا الجليلي"، وفي (١يو ٢: ١٨، ١٩؛ ٤: ١–٤) يقول الرسول يوحنا بكل وضوح عن "أضداد للمسيح" كثيرين كانوا في العالم وقت كتابته لهذه الكلمات. كذلك يؤيد المؤرخ اليهودي يوسيفوس هذا المضمون، إن ظاهرة المسحاء الكذبة كانت شائعة في الوقت السابق لخراب أورشليم. ومن أقواله: "أما عن أمور اليهود فقد صارت من سيء إلى أسوأ، لأن البلاد امتلأت مرة أخرى باللصوص والنصَّابين، الذين ضللوا الشعب. إلا أن "فيلكس" ألقى القبض على الكثيرين منهم يوميًا وقتلهم". لذلك فنحن نتمسك بأن هذه النبوة بالذات قد تمت في تلك الجيل. ويؤكد هذا أن لوقا وهو يروي كلمات يسوع قدمها بأسلوب يفهمه قراؤه اليونانيون، فوضح لهم أمورًا لم يكن إيضاحها لازمًا للقارئ اليهودي. ففي (لو ٢١: ٨) يقول يسوع وهو يتحدث عن المسحاء الكذبة "قد قرب الزمان". كان يسوع يتحدث إلى تلاميذه، وكان يحذِّرهم. فما أغرب التفسير الذي يتجاهل هذه الحقيقة الهامة، ويتعامل مع كلمات يسوع وكأنه يتحدث إلى إناس سيعيشون بعد ذلك بمئات السنين.

٢- ثم نقرأ عن حروب وأخبار حروب (ع ٦) وفي تاريخ يوسيفوس (الكتاب ٤: فصل ٩) نقرأ (وكان ذلك قبل سنة ٧٠م) أن "الفتنة والحرب الأهلية قد سادت، ليس فقط في اليهودية، بل أيضًا في إيطاليا". كذلك في ذات الكتاب: فصل ١٠ نقرأ "ونحو هذا الوقت ذاته حلت المصائب الجسيمة بروما من كل جانب". أليست هذه الأحداث إتمامًا كاملًا مناسبًا؟ وبالنسبة لذلك الجيل، وقد عاش عصره مرة واحدة، فإن تحذيرًا مثل هذا له معنى عاجل خطير. رأوا فإذ سُحُب الحرب القاتمة، بدأت تتجمع فوق رؤوسهم، حينئذٍ ظهرت لهم العلامة بوضوح تام، علامة التحذير من الخراب الوشيك (سنة ٧٠م) ولكن بمفهوم التفسير الشائع يفقد التحذير معناه. فهل كانت الحرب العالمية الأولى علامة على المجيء الثاني كما قال البعض؟ واضح أنها لم تكن

كذلك ولا كانت الحرب العالمية الثانية. ولكن إن كانت هاتان الحربان ليستا كافيتين لتكونا علامات على قرب مجيء يسوع، فأي حروب يمكن أن تكون تلك؟ يذكر كاتب هذه السطور، أنه عندما تجمعت سُحُب الحرب في سنة ١٩٣٩، كان بعض الوعاظ يقولون بكل ثقة إن تلك الحرب علامة تنذر بقرب المجيء الثاني. بل إن بعضهم حدد موعد ذلك الحدث. ولكنهم كانوا مخطئين، لأن الحروب وأخبار الحروب لم تكن علامة من علامات المجيء الثاني، بل كانت علامة لذلك الجيل المعاصر ليسوع. علامة على أن خراب أورشليم والهيكل في الطريق إلى الخراب.

٣- ونلاحظ أنه بعدما كرر الرب الفكرة الأساسية للحرب – وهي أن تقوم أمة على أمة – تكلم ربنا عن كوارث مختلفة ترتبط "بالطبيعة". فتكلم عن "مجاعات وزلازل في أماكن مختلفة" (ع ٧). ومرة أخرى نقول أن من يقرأ تاريخ يوسيفوس عن شعب اليهود فلن يعسر عليه أن يرى أن هذه تمت "في ذلك الجيل". ونقتبس مما كتب ما يلي: "لقد ازداد جنون الفتنة مع ازدياد مجاعتهم. وازدادت هاتان التعاستان اشتعالًا يومًا بعد يوم... فخطف الأطفال اللقمة من أفواه والديهم. وهكذا فعلت الأمهات بأطفالهن، ولم يخجلن من أن يأخذن منهم آخر القطرات التي ربما كان فيها الإبقاء على حياتهم". ثم بعد ذلك، أثناء حصار أورشليم، بلغت المجاعة أشدها حتى أصابت كل المشاعر البشرية بالتبلد، وذلك أن الذين أوشكوا على الموت، نظروا إلى الذين استراحوا قبلهم بعيون جافة وفم مفتوح. وقد وقع على المدينة سكوت رهيب وما يشبه الليل المهلك". ونلاحظ أيضًا بالإضافة إلى (مت ٢٧: ٥٤؛ ٢٨: ٢؛ أع ٤: ٣١؛ ١٦: ٢٦) وكلها أمور حاسمة أن يوسيفوس يسجل أحداث زلزلة عظيمة في كتابه السادس الفصل الخامس.

٤- ونلاحظ أمرًا هامًا يرويه لوقا، الذي يكتب أساسًا إلى قراء من غير اليهود، فيضيف مفهومًا هامًا حيث قال ربنا لتلاميذه: "وقبل هذا كله يلقون أيديهم عليكم ويطردونكم، ويسلمونكم إلى مجامع وسجون، وتساقون أمام ملوك وولاة لأجل اسمي فيؤول ذلك لكم شهادة". (لو ٢١: ٢١، ١٣) ونرى في هذا معنى واضحًا، وهو أن يسوع يتحدث إلى أناس لهم وجود حقيقي، ويقول لهم ما سيحدث لهم. وكم يكون التفسير غريبًا لو حاولنا تطبيق هذه الكلمات على أناس سيأتون بعد ذلك الجيل بكثير. إن من يدرس سفر أعمال الرسل يعلم أن هذه الأشياء حدثت للرسل. فإن أردنا أن نفسر الكلمات بمعناها الطبيعي، فلا مبرر قط لنزع هذه العبارات من قرينتها. لذا فملاحظتنا الرابعة إذًا هي أن هذا أيضًا حدث في ذلك الجيل.

٥- إن النبوة المذكورة في (مت ٢٤: ١٠) هي الارتداد عن الإيمان الصحيح، مع الغدر والكراهية. هذا يمكن أن يعتبر إشارة إلى ارتداد شعب اليهود، والصراعات الحزبية. ولنرجع مرة أخرى إلى "يوسيفوس"، فنعرف منه أن هذا كان أبشع مظاهر الكارثة التي حلت باليهود أثناء حصار الرومانيين لأورشليم. ولكن عندما يتحدث ربنا قائلًا: "ويعثر كثيرون (أي يرتدون عن الإيمان)، فالأرجح أنه يتكلم عن أناس مسيحيين، جاهروا بأنه المسيا الموعود به، ثم تراجعوا عن هذه المجاهرة. ومرة أخرى لا يصعب علينا أن نرى أن هذا قد حدث في ذلك الجيل. فكل العهد الجديد كتب في ذلك الجيل، ويكاد لا يخلو سفر من العهد الجديد من الإشارة للارتداد والشقاق. فها شعب غلاطية قد انتقلوا إلى ما دعاه بولس "إنجيل آخر" والذي هو ليس إنجيلًا على الإطلاق (غل ١: ٦ و٧)، وها كنيسة كورنثوس قد انقسمت إلى أحزاب. وبعض الكنائس كادت تصل إلى نقطة نبذ المسيح لها (رؤ ٣: ١٥). إننا نميل إلى اعتبار الكنيسة في العصر الرسولي في حالة مثالية، على أننا يجب أن لا نفعل ذلك. فالأمر الواضح أنها كانت مليئة بالمشاكل. فالبعض في كنيسة العصر الرسولي أعلنوا أنهم مسيحيون ولكنهم حادوا بعد ذلك عن الإيمان ويصفهم يهوذا بأنهم" فجار.. كالحيوانات غير الناطقة". (يه ٤، ١٠).

٦- لابد أن يكون هنالك أنبياء كذبة. وبالنسبة لهذا الأمر، فأننا لا نقرأ عنه في العهد الجديد فقط (رو ١٦: ١٧ و١٨؛ ١يو ٤: ١؛ غل ١: ٦ و٧؛ أع ١٣: ٦... إلخ) بل إن يوسيفوس، يقدم الدليل الوافر على أن عددًا كبيرًا

من الأنبياء الكذبة أخذوا يثيرون في شعب اليهود أمالًا باطلة. ويمكننا أن نضيف لذلك، وبناء على نفس الدليل أن بردت محبة الكثيرين.

يوجد إجماع على أن هذه النبوات قد تمت في ذلك الجيل، بل وحتى الذين يطبقون هذه الأشياء جزئيًا على المستقبل يسلمون بأن هذه الأشياء حدثت في ذلك الجيل. ولكنهم يقولون أيضًا أنه بدءًا من (مت ٢٤: ١) إلى (ع ٣٤) توجد عدة أشياء لم تحدث في ذلك الجيل، ولذلك فإنهم يجادلون بأننا مضطرون لأن نسلم بأن ربنا أنبأ أيضًا بأشياء لن تحدث إلا في نهاية العصر الذي نعيش فيه، وليس في ذلك الجيل. وهنا أقول إن حتى كاتب هذه السطور اعتنق هذا الرأي، يومًا ما ولو أنه لم يكن مستريحًا له، والسبب في ذلك أنه يتطلب تفسيرًا مفتعلًا لـ مت ٢٤: ٣٤. وكلما درست كلمة "جيل" كما تستخدم في اللغة اليونانية في العهد الجديد، كلما اتضح لي وجوب اختيار أحد أمرين: إما أن المسيح قد أخطأ فيما قاله في (ع ٣٤)، أو أنني أخطأت في اعتباري أن البعض من "هذا كله" لازال ينتظر إتمامه في المستقبل. وهذا دفعني إلى مزيد من الدرس الجاد للأشياء التي أنبأ عنها يسوع لذلك الجيل. وعندما فعلت هذا اتضح لي، ولدهشتي، أن هذه الأشياء أيضًا تمت في ذلك الجيل. وسيكون هذا موضوع بحثنا في الفصل التالي.

أسئلة للدراسة:

١- ابحث في قاموس كتابك المقدس، وحاول أن تجد أمثلة لاستخدام كلمة "جيل" مبينًا أنها لا تعني "جنس".

٢- مما ورد في أقوال الرب في لوقا: "قد قرب الزمان" فأي زمان تشير إليه قرينة الكلمات؟

٣- لماذا ترتبط الأحداث "حروب وأخبار حروب"، "زلازل ومجاعات" كعلامات بذلك الجيل وليس بجيلنا؟

٤- إلى أي شيء أشار يسوع عندما قال: "ولكن ليس المنتهى" بعد (ع ٦) أي منتهى؟

٥- ضع خطًا تحت الكلمات التي تدل بوضوح أن تحذير المسيح اختص بذلك الجيل في الأعداد من ٤–١٣.

٦- ما الكلمة المعبرة التي أضافها لوقا في (٢١: ٩) مما يساعد القراء الأمم على فهم "هذا كله"؟

٧- ع ٨ (انظر أيضًا مر ١٣: ٨) إلى أي شيء تشير "الأوجاع" أو مخاض الولادة؟ (للاسترشاد إش ١٣: ٦–١٠)

٨- كيف تربط بين (لو ٢١: ١٣): "فيؤول ذلك لكم شهادة" وبين فكرة مخاض الولادة، وكيف يكون هذا الارتباط ضدًا للتفسير الشائع؟

فقرات غامضة

في هذا الجزء من دراستنا، نريد أن ندرس ما جاء في (مت ٢٤: ١٤–٣١)، حيث ورد فيها عدة عبارات يفترضن الكثيرون أنها "مستقبلية". إلا أننا مقتنعون بأن هذا غير صحيح، ونأمل أن نبين أثناء بحثنا لكل عبارة منها عدم صحة هذا الرأي.

١- نقرأ في (مت ٢٤: ١٤): "ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم. ثم يأتي المنتهى".

إن حل هذه المشكلة يسير، لو أننا لاحظنا الاستعمال الدائم لكلمة "المسكونة"، فإن أصلها اليوناني لا يعني كل العالم أو الكرة الأرضية في معناها الجغرافي، بل تعني كل العالم المتحضر في ذلك الوقت، أو بتعبير آخر، كل الإمبراطورية الرومانية، وإليك الدليل: ففي (لو ٢: ١) نقرأ أن "أغسطس قيصر" أصدر أمرًا بأن يكتتب "كل المسكونة"، وذات الكلمة اليونانية (أويكوميني) هي المستعملة هنا، ويقصد بها لوقا الإمبراطورية الرومانية. وبذات المعني استخدمت الكلمة في (لو ٤: ٥؛ أع ١١: ٢٨؛ ١٧: ٦؛ ١٩: ٢٧؛ ٢٤: ٥؛ رو ١٠: ١٨) وقد حدث فعلًا أن كرز بالإنجيل في كل تلك المسكونة في ذلك الجيل. خذ مثلًا ما دونه لوقا في (أع ٢: ٥)، أنه في يوم الخمسين "كان يهود رجال أتقياء من كل أمة تحت السماء" في أورشليم، وسمعوا كرازة بطرس. كذلك نقرأ في (كو ١: ٦، ٢٣) عن الإنجيل "الذي قد حضر إليكم كما في كل العالم أيضًا، وهو مثمر كما فيكم أيضًا... الإنجيل الذي سمعتموه المكروز به في كل الخليقة التي تحت السماء". فإذا كان الكتاب يتكلم هكذا بكل وضوح، فلماذا نشك نحن؟ وكيف يمكن لأحد أن يصر على أن إتمام هذا سيتحقق في المستقبل؟

٢- والمشكلة الثانية التي يراها البعض في تفسيرنا هي ما أنبأ به في (ع ١٥ و١٦): "فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس، ليفهم القارئ، فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال". وإنه لمن الشائع بين المسيحيين اليوم أن يروا في هذه العبارة إنباء مستقبلي عن "ضد المسيح" ومرة أخرى تدل الدلائل على أن هذا تم في ذلك الجيل الذي تحدث إليه ربنا. لزيادة الإيضاح نذكر الأسباب التالية:

(أ) واضح أن هذا ضمن ما قال عنه المسيح "لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله". (ع ٣٤) فالتفسير الطبيعي الوحيد لرجسة الخراب إنها ضمن "هذا كله" وتمت في ذلك الجيل.

(ب) ويتوافق هذا مع كون المسيح وجه حديثه إلى تلاميذه بأسلوب مباشر فقال: "ومتى نظرتم رجسة الخراب" ألا يدل هذا على أنهم شخصيًا سيرونها؟ وماذا كانت تعني تلك العبارة للتلاميذ لو أن الأمر لم يكن سيحدث في جيلهم ولكنما بعد آلاف السنين؟

(ج) كما يتفق هذا مع العبارة التالية في (ع ١٦ و١٧) إذ يوصي ربنا من يعيشون في اليهودية بما يجب عمله عندما يحدث هذا الأمر: وهو أن يهربوا (ع ١٦) فإن كانوا على السطوح فليس لهم أن ينزلوا إلى بيوتهم ليأخذوا شيئًا معهم والتعبير عمن "على السطح" يناسب سكان أورشليم في تلك الأيام حيث كان يمكن الهرب من سطح إلى سطح ثم إلى سور المدينة دون اللجوء للنزول إلى البيت كما يتضح لنا من قصة "راحاب" وكان هذا الأمر مألوفًا في المدن القديمة في تلك المنطقة. فأي مبدأ يفسر ذلك الذي يتجاهل هذه الحقيقة لكي يطبق هذا على المستقبل؟

(د) كتب لوقا البشير إنجيله بصفة خاصة لغير اليهود، وكان هو نفسه أممي الأصل، فلنتأمل صياغة تعبيره عن ذات الحدث: "ومتى رأيتم (ولنتوقف مرة أخرى أمام كلمة رأيتم) أورشليم محاطة بجيوش، فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها. حينئذ ليهرب..." (لو ٢١: ٢٠ و٢١) من الممكن أن متى البشير كان يتوقع من اليهود أن يفهموا معنى "رجسة الخراب"، فهم يألفون العهد القديم، ويعرفون العبارة الواردة في سفر دانيال، أما الأمم الذين لا يألفون التعبيرات النبوية، فقد احتاجوا إلى صياغتها بالصورة التي تناسبهم كما تناسب لوقا نفسه.

(ه) والنقطة الخامسة في دعم تفسيرنا هي ما نجده في كتابات يوسيفوس، الذي شهد سقوط أورشليم، فيسجل أن جيوش روما حاصرت المدينة، وأن الذين أخذوا تحذير يسوع مأخذ الجد، فعلوا بحسب تحذيره حرفيًا. ذلك أنهم عندما رأوا الجيوش آتية، لم يضيعوا وقتًا في الخروج من المدينة بل هربوا إلى قرية بللا الصغيرة. فهل يمكن لأحد أن يشك في أن ما حدث كان هو فعلًا إتمامًا لما تحدث عنه المسيح؟ وهو إتمام يجعل الحديث عن إتمام مستقبلي في غاية الغرابة!

٣- ثم نأتي إلى مشكلة ثالثة في (مت ٢٤: ٢١)، حيث يقول ربنا: "لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون".

وما يجب ألا يفوتنا هنا هو أن يسوع لا يتكلم عن حدث سيحدث في نهاية تاريخ العالم، بل على نقيض ذلك، يتحدث عن حدث لا مثيل له ليس فقط من قبله بل أيضًا من بعده. وعلى ذلك ممن الواضح أنه لو كان الرب يتحدث عن شيء سوف يحدث فقط عند نهاية تاريخ العالم لما قال هذا الكلام. لكن إن كان هذا قد حدث في ذلك الجيل فإن هذا يبرر مقارنته بما حدث من قبله وما سيحدث من بعده. ومرة أخرى نجد في يوسيفوس ما يؤيد حدوث الضيق في ذلك الجيل إذ أنه يصف المخاوف الرهيبة التي حلت باليهود، الذين احتجزهم الرومان عند حصار أورشليم. كذلك ما كتبه لوقا، ومرة أخرى نشير إلى أنه يكتب لقراء غير يهود، يؤيد هذا: "لأنه يكون ضيق عظيم على الأرض وسخط على هذا الشعب، ويقعون بفم السيف، ويسبون إلى جميع الأمم، وتكون أورشليم مدرسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم". (لو ٢١: ٢٣ و٢٤) أي أسلوب أوضح من هذا يمكن أن يُنبئ به الرب بالبلية التي ستحل بشعب اليهود؟

٤- والعبارة الرابعة هي تحذير ربنا لتلاميذه لئلا يضللهم المعلمون الكذبة، في زمان الضيق، والأمر الذي يستحق منا التفاتًا خاصًا، هو التنبير الشديد الذي به وجَّه ربنا تلاميذه الذين كانوا موجودين معه وقت حديثه فقال: "حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا... فإن قالوا لكم ها هو في البرية، فلا تخرجوا، ها هو في المخادع (الغرف الداخلية) فلا تصدقوا". (مت ٢٤: ٢٢–٢٧). ومرة أخرى نجد أنفسنا مضطرين لأن نتساءل: أي تفسير للكتاب المقدس هو ذلك الذي يُبعد معنى النص عن ذلك الجيل؟ نعم! إن الرب يتكلم في (ع ٢٧) عن مجيئه الثاني (باروسيا) قائلًا: "لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر في المغارب هكذا يكون مجيء ابن الإنسان" إلَّا أن سبب ذلك، وهو أن الرب يذكر المجيء الثاني على سبيل إبراز التعارض. فهو يحذر تلاميذه حتى لا يخدعهم أو يضللهم أحد لو سمعوا في ذلك الجيل شائعات عن المجيء الثاني. (ولقد سجل يوسيفوس أنه في وقت خراب أورشليم كانت هنالك إشاعات كاذبة كثيرة. ولكي يعاونهم على مواجهة هذه المخاطر ذكَّرهم الرب، مبرزًا التعارض بين هذا وبين مجيئه إذ أنه سوف لا يكون سرًا على الأطلاق بل علنيًا تمامًا حتى لا يكون أحدٌ بحاجة لأن يخبره شخص آخر عندما حدث.

أسئلة لمزيد من الدراسة والمناقشة:

١- كيف تعرف علم اليقين أن الكلمة اليونانية التي ترجمت المسكونة (اويكوميني) لا تعني كل العالم كما نعرفه الآن؟

٢- اذكر بعض الأحداث التاريخية التي تدل على أن "رجسة الخراب" شيء حدث في الماضي ولا يختص بالمستقبل.

٣- في (ع ٢١)، ما العبارة التي تدل بوضوح على أن "الضيقة العظيمة" الذي أنبأ عنها المسيح لا يمكن أن تكون في نهاية التاريخ؟

٤- في (لو ٢: ٢٣ و٢٤)، ما المعلومة التي ذكرها لوقا والتي تؤيد أن "الضيقة العظيمة" كانت ستحدث في ذلك الجيل؟

٥- إذا كان ما جاء في (مت ٢٤: ١٤–٢٨) لا ينبئ عن مجيء المسيح الثاني، فلماذا ذكر المجيء الثاني في (ع ٢٧)؟

٦- كيف تدلل العبارات الواردة في (ع ١٦ و١٧) على إتمام النبوة في القرن الأول الميلادي؟

٧- ما الدليل في (ع ١٩ و٢٠) على إتمام النبوة في القرن الأول الميلادي في فلسطين؟

٨- كيف يمكننا التفسير المتبع في هذه الدراسة من فهم (ع ٢٨)؟ (أمة إسرائيل المرتدة يشار إليها بالجثة، جيوش روما وكان النسر شعارها يشار إليها بالنسور).

٩- ما هو البديل الذي استخدمه لوقا ليعبر به عن "رجسة الخراب" التي قال عنها دانيال في (لو ٢١: ٢٠)؟

١٠- ما العبارة التي أضافها لوقا في (٢١: ٢٢)، والتي تدعم الرأي الذي نأخذ به هنا؟

أصعب نقاط البحث

إلى هنا يسلِّم كثير من مفسري الكتاب المقدس بأن الرب يتكلم مبدئيًا عن أشياء قد تقرر أن تتم في ذلك الجيل. ولكن بعد ذلك سيقول كثير منهم: "فماذا عن (ع ٢٩–٣١)؟ بالتأكيد لا يمكن أن يقول أحد أن هذه الأشياء تمت!" فلذلك نتجه الآن لدرس موضوع هذا الجزء.

ونص هذا الجزء كما نقرأه في (مت ٢٤: ٢٩–٣١) هو: "وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء. وقوات السموات تتزعزع. وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء، وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويبصرون ابن الإنسان آتيًا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير. فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت، فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السماوات إلى أقصائها".

وليس من العسير أن نرى السبب في أن الكثيرين يجدون صعوبة في هذا الجزء من كلمات الرب. بل إن كاتب هذه السطور في وقت ما واجه الصعوبة في رؤية إمكانية إتمام هذه الأشياء في ذلك الجيل. ولكن بالتأمل المتعمق فيما جاء هنا زالت الصعوبة. وفيما يأتي سنناقش الأمور التي أزالت المشكلة.

١- أولًا، إن قراءة نبوات العهد القديم، تبين احتواءها على ذات الأسلوب المشابه لقول يسوع. ففي (إش ١٣) مثلًا نجد ذات التعبيرات عن الأنوار التي تخبو، وقد جاء هذا بمناسبة سقوط بابل. ثم في حزقيال، نرى ذات الشيء في (ص ٣٢) حيث يتحدث عن سقوط مصر. ويظهر من دراسة هذه الفصول وأمثالها أن هذا هو الأسلوب النمطي للتعبير النبوي، ولم يُقصد به قط في أي مرة التدمير بالمعنى الحرفي للكون المادي، بل قصد به سقوط حضارة أو أمة. هذا هو أسلوب عاموس مثلًا ففي (٨: ٩ و١٠) يقول: "ويكون في ذلك اليوم يقول السيد الرب أني أغيِّب الشمس في الظهر، وأُقتم الأرض في يوم نور، وأُحوِّل أعيادكم نوحًا، وجميع أغانيكم مراثي". يعبر ميخا عن ذات الفكرة عندما يقول: "تغيب الشمس عن الأنبياء، ويظلم عليهم النهار". (٦: ٣)، وأيضًا ذات الفكرة في إرميا، والتي يعبر عنها بالقول: "غربت شمسها إذ بعد نهار". (١٥: ٩). ويقول حزقيال: "وأُغشي الشمس بسحاب والقمر لا يضيء ضوءه. وأُظلم فوقك كُلّ أنوار السماء المنيرة وأجعل الظلمة على أرضك". (٣٢: ٧ و٨). فعندما تكلم الأنبياء بهذه الصورة لم يقصدوا حرفيًا إنهاء الكون المادي. وذات الشيء ينطبق على أسلوب الرب يسوع، فلم يكن يتحدث عن نهاية العالم بل عن نهاية عصر العهد القديم، وعن الموقع المتميز لإسرائيل باعتبارهم وحدهم شعب عهد الله.

ومرة أخرى يزيل لوقا الغموض إذ يقول: "وتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم". ولكن حالًا يضيف "وعلى الأرض كَرْبُ أُمَمٍ بِحَيْرَةٍ" (٢١: ٢٥). وربما تدل هذه الكلمات، كما يفترض بعض المفسرين القدامى، على كسوف الشمس بتوسط القمر بينها وبين الأرض (الأمر الذي عندما يحدث تتحول إلى لون الدم). ولكن أيضًا ربما تدل على إمكانية حدوث ما كان معتادًا حدوثه في الحروب القديمة، حيث كان ينبعث دخان عظيم، من حريق المدن، كان يخفي الأجسام السماوية لبعض الوقت. ومهما يكون فالواضح هنا أن الرب يسوع لا يتكلم عن فناء الكون بل يتنبأ عن سقوط الأمة اليهودية (وبهذه المناسبة، فنحن أيضًا لازلنا نستخدم ذات الأسلوب في أمور مماثلة، لدرجة أنه حتى في الأغاني استخدموا أغاني ذات الأسلوب تعبيرًا عن هزيمة البلدان في الحرب العالمية الثانية). ويذكر كاتب هذه السطور إحدى الأغنيات المشهورة في ذلك الوقت تقول: "عندما تعود الأنوار لتضيء في كل العالم". وهنالك أشياء لا تكفي الكلمات العادية لأن تعبر عنها. وأحد هذه الأشياء بالنسبة لأي شخص هو سقوط أمته. وعندما يحدث شيء مثل هذا، حتى في أيامنا، يشعر المرء أن مثل هذه كارثة عظمى تتطلب أسلوبًا أشبه بأسلوب ومفردات ربنا.

٢- ثم نقطة أخرى يجب أن نلاحظها بتدقيق، وهي قول يسوع بأن "قوات السماوات تتزعزع" (مت ٢٤: ٢٩) فإن مفهومها عندي هو أنها تشير إلى قوات الشيطان الروحية، لقد أصبح انتصار المسيح معلنًا عندما تحقق تدمير الأمة اليهودية. وهذا ما قصده من إنذار الكتبة والفريسيين بأن بيتهم يترك لهم خرابًا (مت ٢٣: ٣٨). لقد بدأ انتصار المسيح على الشيطان بنهاية الفترة التاريخية التي فيها كانت الكنيسة مرتبطة بالأمة اليهودية، فمنذ ذلك الوقت، أتيح للكنيسة أن تنتشر إلى كل الأمم – الأمم التي أمسكها الشيطان تحت سلاسل الظلام. ومنذ ذلك الوقت رأت الأمم النور العظيم الذي أُرسل إليها من السماء، وفي ذات الوقت الذي فيه أظلمت السماء على الأمة اليهودية (حز ٣٢: ٧) طلع الفجر بنوره العجيب علينا – نحن الأمم، وقُيِّدَ الشيطان لكي لا يضل الأمم. فالآن يتعظم المسيح "فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة" (أف ١: ٢١) كذلك يُعَرَّف عند الرؤساء والسلاطين في السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة، حسب قصد الدهور الذي صنعه في المسيح يسوع ربنا". (أف ٣: ١٠ و١١). ويعبر الرسول عن ذلك بأسلوب آخر قائلًا أن الرب "جرَّد الرياسات والسلاطين" وبذا "أشهرهم جهارًا ظافرًا بهم" (كو ٢: ١٥). وهكذا فالبليَّة التي حلت على الأمة اليهودية لم تكن خاتمة خطة الله في تاريخ العالم. من هذا يتضح الاستنتاج بأن هذه أيضًا حدثت في ذلك الجيل.

والآن نصل إلى ما قد يعتبره البعض "موطن الضعف" في تفسيرنا. ففي (مت ٢٤: ٣٠ و٣١) نقرأ عن ظهور "علامة ابن الإنسان في السماء" ومجيئه على "سحاب السماء". وهنا قد يقولون: عليكم أن تعترفوا بأن هذا لم يحدث في ذلك الجيل. على أن هذا حدث فعلًا، ويا للعجب. ويمكنك أن تتأكد من أن المسيح لم يكن يشير إلى مجيئه الثاني (باروسيا)، بل كان يشير إلى رفعته، سموه إذ جلس عن يمين الله، وإلى حيث ملكه المجيد الآن. وإليك الدليل:

١) لاحظ هنا أن ما سيظهر هو "علامة" ابن الإنسان، وليس "ابن الإنسان نفسه" ويوجد فرق كبير بين الأمرين، ومع ذلك كثيرًا ما تفوت هذه الحقيقة. فعلامة الشيء ليست ذات الشيء. مثلًا "قوس القزح" هو علامة "ميثاق الله" بأن لا يعود يرسل طوفانًا يبيد كل ذي جسد. ولكن "قوس القزح" ليس الميثاق ذاته. كذلك المعمودية علامة التجديد، ولكن ليست التجديد ذاته. والخبز والكأس في عشاء الرب علامة جسد المسيح ودمه، ولكنهما ليسا – ولا يصيران – جسدًا ودمًا. وبمعنى آخر يوجد فارق بين علامة ما، وبين الشيء الذي تدل عليه. فعندما يقول أن علامة ابن الإنسان ستظهر، فكأنه بذلك يقول: إن المسيح نفسه سوف لا يراه أحد – بصورة منظورة. وهذا هو السبب الأساسي للحاجة للعلامة.

٢) وقد تسأل عن معنى "ويبصرون ابن الإنسان آتيًا على سحاب السماء، بقوة ومجد كثير". (ع ٣٠). وهنا لا نرى أدنى شك في أن هذا يعني إتمام نبوة دانيال العظيمة التي تقول: "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سُحُب السماء مثل ابن إنسان آتي وجاء إلى القديم الأيام، فقربوه قدامه، فأعطى سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض". (دا ٧: ١٣، ١٤). وواضح أن دانيال لا يشير إلى مجيء المسيح الثاني. وفي الأسلوب النبوي "المجيء على سحب السماء" لا يعني هذا المعنى، بل بالعكس، فالعبارة تشير إلى تمجيد المسيح، وتعني جلوسه على العرش في السماء وأن الآب دفع إليه كل سلطان في السماء وعلى الأرض (مت ٢٨: ١٨–٢٠)، فنبوة دانيال كانت تتطلع إلى الوقت الذي فيه يحل ملكوت المسيح محل كل ممالك العالم. وواضح أن هذا، أي صعود يسوع وتمجيده، قد تم ولازال ينطبق على امتداد ملكوت المسيح في العالم عن طريق الكرازة بالإنجيل (أع ٧: ٥٥ و٥٦؛ مر ٩: ١؛ لو ٩: ٢٧).

أليس من الواضح أن تمجيد المسيح بجلوسه عن يمين الآب كان لكي يُدفع إليه كل سلطان، هذا السلطان الذي يمارسه الآن بإخضاع كل الأشياء للآب؟ نعم! ولكننا لا نرى المسيح رؤية العين الآن. ولهذا تكلَّم الرب

عن "علامة" مُلك المسيح في المجد... وماذا كانت تلك "العلامة"؟ لقد كانت بالتحديد إتمام وعيد المسيح ضد معلمي اليهود والأمة اليهودية المرتدة. فعندما جاء الرومان، ساد الظلام، وتحولت المدينة والهيكل إلى خراب تام. تلك كانت العلامة التي أُعطيت لتوضِّح أن المسيح كان يملك في المجد. وبحسب تعبيرات دانيال، فملك المسيح في المجد هو إتيان في أو مع سحب السماء ليس (باروسيا) بل (إرخوماي) أي مجيئه على سحاب السماء، بمعنى أن عمل المسيح يتقدم للأمام ويتم تحقيقه أكثر وأكثر، ذلك لأنه ليس بعد في حال الاتضاع بل في حالة المجد، جالسًا على العرش في سحب السماء.

ويجب أن نلاحظ أن هذا يتفق مع عبارات يسوع التي تبدو غامضة. فمثلًا قوله: "الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قومًا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيًا في ملكوته". (مت ١٦: ٢٨؛ مر ٩: ١؛ لو ٩: ٢٧). فكيف تستطيع أن تفسر هذه العبارة على أنها تشير إلى زمن بعيد يأتي بعد موت كل أولئك الناس؟ فأي تفسير يبعدها عن ذلك الجيل مهما كان شائعًا يعتبر تناولًا غير أمين للمكتوب. لأنه إما أن يكون يسوع قد أخطأ، وهذا نرفضه بشدة، أو أن هذا الأمر قد حدث فعلًا. وبالتالي فعندما نرى أن قوله يشير إلى شهادة دانيال النبوية، نستطيع أن نرى أن ذلك حدث حقًا، ولا توجد مشكلة في ذلك.

٣) كما نحتاج أن نلاحظ شيئًا ثالثًا وهو قول يسوع: "وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض" (ع ٣٠). المشكلة الكبرى هنا مشكلة تتعلق بالترجمة فالعبارة "كل قبائل الأرض" تعطي للقارئ انطباعًا بأن الرب عندما قال هذا كان يقصد كل الناس على سطح الأرض. لكنه لم يقصد ذلك بل كان يقصد بالأرض أرض فلسطين حيث كان اليهود يسكنون، والقبائل هي عشائرهم (راجع نفس الكلمة اليونانية في (١تس ٢: ١٤)). وهذا يتضح إذا قارنا الجزء المقابل في إنجيل لوقا الذي كتب أساسًا للأمم. فإنه لا يذكر هذا المقطع. فلو كان المسيح قد تنبأ فعلًا بأن كل قبائل أو أمم العالم ستنوح قبل ظهور علامته، فلماذا لم يذكر لوقا هذه الحقيقة؟ ومن الناحية الأخرى إن كان المقصود بها اليهود كما نعتقد، فلا يوجد داع يجعل لوقا يذكر هذا للأمم. بل على العكس فإنه لا يستخدم هذه العبارة حتى لا يفهم الأمم الذين كتب لهم إنجيله المعنى العام لكلمة قبائل أو عشائر. لكن السبب الهام الذي يدفع متى لأن يدون هذه الكلمات حيث أنه كان يكتب لليهود، فهو أنهم هم الذين ناحوا في كل أنحاء الأرض عندما ترك لهم بيتهم خرابًا.

٤) عندما نقرأ ما جاء في (مت ٢٤: ٣١) "فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السماوات إلى أقصائها" فإننا لا نفكر عادة في عصرنا الحاضر، مع أن هذا هو الحادث فعلًا في العالم، بغض النظر عن تفسيرنا لكلمة "ملائكة". فإنها تعني أحيانًا بشرًا هم رسل الله. وأحيانًا يقصد بها كائنات سماوية. وحيث أنه يوجد الدليل الكافي على كلا الرأيين، فمن الصعب أن نجزم أيهما هو المقصود. ولكن الاحتمال الأرجح أنهم كائنات سماوية حيث أنه في سفر الرؤيا يرد الحديث عن أنهم هم الذين يبوقون بالأبواق. ولا شك أن "الأبواق" ليست حرفية يمكن سماعها بالأذن الطبيعية ولكنها بالحري تمثيل رمزي لتنفيذ قضاء الله. ولا يخفى أن ملائكة الله حاليًا يجمعون مختاري الله معًا، وقد كان هذا الأمر مزعجًا لليهود. فهل فعلًا سيترك بيتهم خرابًا؟ وهل فعلًا سيجول في الطرقات يضم حتى الأمم غير اليهود؟ كان هذا أبعد ما يمكن من تفكير معظمهم. ومع ذلك فحين تكلم يسوع بهذه الكلمات كان زمان إتمام قضائه يقترب، وهذا هو سبب استمرار ربنا في حديثه بالقول "فمن شجرة التين تعلموا المثل: متى صار غصنها رخصًا وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب. هكذا أنتم أيضًا متى رأيتم هذا كله، فاعلموا أنه قريب على الأبواب" (ع ٣٢ و٣٣).

وهنا أيضًا يجب أن لا نحمل الكلمات غير معناها لكي تقدم مفهومًا مستقبليًا. فإن الرب يسوع لو كان قد قصد ذلك لقال هكذا: "لا تفكروا أن الصيف قد قرب لمجرد أن شجرة التين ظهرت عليها علامات اقتراب الصيف، فلازال الحدث بعيدًا جدًا. ولذلك فحين ترون هذه الأمور فلا تنزعجوا، فهي لن تحدث قبل ألفي سنة

فهي ليست على أبواب هذا الجيل". لكنه لم يقل هذا. والسبب في أن هذه الأشياء لم تكن للمستقبل البعيد، وستحدث في ذلك الجيل هو قوله: "الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله". (ع ٣٤)، بل ويزيد بإضافة القول: "السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول" (ع ٣٥) وكأنه يقول: مهما بدا لكم أن هذا الأمر لا يصدق، فإنه أكيد جدًا. فكل هذه الأشياء ستحدث في ذلك الجيل. وهذا ما حدث فعلًا.

٥) يتضح هذا جليًا عندما نلاحظ الكيفية التي تكلم بها المسيح عن مجيئه الثاني في (مت ٢٤: ٣٦)، وإلى نهاية الأصحاح. وليس مجال هذا الكتيب أن يقدم تفسيرًا مفصلًا عن تعليم المسيح في هذا الموضوع، بل يكفي أن نؤكد هنا أن الرب يُميِّز بين الموضوعين. وقد رأينا قبلًا (في ع ٢٧) كيف ذكر المسيح مجيئه الثاني على سبيل المقارنة، حيث ذكَّر معاصريه أن مجيئه الثاني سيكون مثل البرق الذي يخرج من المشارق ويظهر في المغارب. ويعني ذلك أنه حين يأتي بغتةً، فلا يحتاج إلى إعلان عنه. إذًا لا عذر لضحايا الخداع، فهنا يسهب يسوع في توضيح هذه النقطة في بقية هذه الفقرة. فيقول أنه لا يعلم أحد اليوم ولا الساعة، التي فيها يأتي، ولا يمكن أن يعلم بذلك فهذا أمر يعرفه الآب وحده. ولذلك فلا يمكن التنبؤ بموعده. وهذه – بالتحديد – هي نقطة المقارنة بين مجيئه والزمان السابق للطوفان مباشرة (ع ٤٢ و٤٣) فإذا كان المجيء الثاني غير معروف من حيث تحديد زمانه، وإذا كان أشبه بالبرق، وأشبه بمجيء لص في الليل وأشبه بالطوفان، فكيف يمكن استخدام شيء مما جاء في الأجزاء الأولى من متى ٢٤ كأساس لحساب قرب مجيئه؟ ومع ذلك فإن هذا ما يحدث غالبًا. فيقول الناس أن مجيء المسيح الثاني قد صار وشيكًا لأن كل العلامات تمت: الحروب، وأخبار الحروب، والزلازل، والجوع وغير ذلك. كل هذا برغم أن تعليم المسيح قُصد به أن يمنع كل هذا! فإن القاسم المشترك بين البرق، وموعد مجيء اللص في الليل، والطوفان الذي تم في أيام نوح هو أن هذه كلها تشير إلى أحداث أتت أو آتية دون علامات تحذيرية، وهذا ما سيحدث عند المجيء الثاني ليسوع.

يصعب على بعض الناس قبول فكرة أن تكون الأغلبية فيها على خطأ. إلا أن القبول العام لفكرة ما أو تفسير معين لم يكن أبدًا اختبارًا لصحة العقيدة المسيحية. وحقيقة الأمر هي أن ربنا كان على حق فيما قال. لقد قال بحدوث كل هذه الأشياء في ذلك الجيل، وهذا ما حدث بالضبط. والغرض الأساسي من تعليم يسوع كان التحذير من الوقوع في هذا الخطأ الشائع. لهذا يجب ألا نخلط بين خراب أورشليم سنة ٧٠م، ومجيء الرب ثانية. فبالنسبة للحدث الأول خراب أورشليم، أُعطيت علامات تنذر بحدوثه، ولكن لن تكون هناك علامات تنذر بالحدث الآخر، مجيء المسيح ثانية. بل مجيئه سيكون مثل مجيء لص في الليل، مفاجئًا، غير متوقع، مثل البرق في ليلة ظلماء يلمع في جهة من الأفق فيظهر في الأخرى، وسيكون مثل الطوفان في أيام نوح. بمعنى آخر سيأتي دون سابق إنذار – فيما عدا كلمة الرب بالطبع وهي فيها الكفاية.

من المؤكد ما قاله بولس الرسول لتيموثاوس "أنه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة" (٢تي٣: ١)، ولكن لا يجوز أن ننسى أن "الأيام الأخيرة" بدأت بصعود يسوع (قارن أع ٢: ١٧؛ عب ١: ١ وغيرها). وهل يمكن دراسة تاريخ الكنيسة دون أن نرى المخاطر التي حدثت في أماكن كثيرة وفي أوقات مختلفة؟ فكِّر في المسيحيين الذين أحرقهم "نيرون"، وفي المؤمنين الذين عذبتهم محاكم التفتيش، وفي المسيحيين الذين قتلهم استبداد "هتلر". فكر فيما حدث للكنيسة في الصين أثناء حكم "ماو". وقد يحدث مثل هذا لنا نحن أيضًا. فإذا استمر ارتداد الكنيسة في الغرب، فقد تواجه هذه الأزمنة الصعبة. على أن هذا يختلف عما نجده في (متى ٢٤: ١–٣٤)، حيث كان المسيح يتكلَّم لأناس موجودين وقتئذ عن أمور ستتم في جيلهم. وهذا هو السبب الذي من أجله أعطاهم قائمة من العلامات بها يميزون متى يحدث ما أنبأ به. ولكن الأمر مع مجيئه الثاني يختلف، لأن ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرف بهما أحد، وقد كان غرض المسيح أن نميِّز بحرص بين الأمور المختلفة. ومع ذلك فالأمر الغريب أن يُصير كثيرون على خلط الأمرين.

ما الذي يحمله لنا المستقبل؟ جوابنا أنه لا يحمل لنا ذلك السيناريو المظلم الذي يتصوره الكثيرون. فإن المسيح الآن على العرش، وسيملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه (١كو ١٥: ٢٣–٢٨). وستكون هناك أزمة صعبة فعلًا، ولكن ستكون أيضًا أوقات فرج (أع ٣: ١٩). قد يحدث ارتداد مخيف في مكان ما، بينما نجد نهضة عظيمة في مكان آخر. ولكن سيستمر العالم ككل، وبه الحنطة والزوان ينميان كلاهُما معًا إلى وقت الحصاد (متى ١٣: ٢٤–٣٠، ٣٧–٤٣). وحينئذ ودون إنذار على الإطلاق سيظهر الرب في مجده. ليت الرب، إله كل نعمة، يجعلنا مستعدين.

أسئلة لمزيد من الدراسة:

١- إلام يشير المسيح في (مت ٢٤: ٢٩)، بحسب الرأي الشائع؟

٢- إلام يشير المسيح في (مت ٢٤: ٢٩)، بحسب المفهوم الكتابي، قارنين الروحيات بالروحيات، وكلمات الكتاب بكلمات الكتاب؟

٣- كيف يفهم معظم الناس اليوم المكتوب في (مت ٢٤: ٣٠)؟

٤- ما هي "علامة" ابن الإنسان في السماء؟

٥- ما هو الخطأ الشائع في تفسير العبارة: "آتيًا على سحاب السماء"؟

٦- ما المعنى الحقيقي لهذه العبارة؟

٧- ما معنى ما جاء في (مت ١٦: ٢٨)، (وكذلك مر ٩: ١، لو ٩: ٢٧)؟

٨- كيف ترى أن عدم الفهم الدقيق لترجمة (عدد ٣٠) قد يؤدي إلى سوء فهم المعنى؟

٩- ما هما المعنيان الممكنان للكلمة "ملائكة" في (ع ٣١)؟

١٠- كيف يثبت ويؤكد (ع ٣٣) الاستنتاج بأن كل هذه الأشياء بما فيها الأشياء المذكورة في (ع ٢٨–٣١) كان يجب أن تحدث في ذلك الجيل؟

١١- ما هي الفكرة الرئيسية في تعليم المسيح في بقية هذا الجزء من (٢٤: ٣٦ إلى نهاية أصحاح ٢٥)

١٢- اقرأ ما قاله بولس عن مجيء المسيح ثانية في (١تس ٥)، وضع خطًا تحت ما يثبت الاستنتاجات السابقة.

١٣- كيف يكون الرأي الصحيح عن المستقبل ذو أهمية عظمى لشعب الله في الوقت الحاضر؟

رسالتي بولس الرسول إلى تسالونيكي

من الفقرات النبوية الهامة الأخرى في العهد الجديد ما جاء في رسالتي بولس إلى أهل تسالونيكي. وكلا الرسالتين كتبتا في العصر الرسولي ربما فيما لا يتجاوز سنة ٥٥م أي بعد حوالي ٢٥ سنة من نبوة الرب المسجلة في (مت ٢٤)، وقبل حوالي ١٥ سنة من خراب أورشليم وحدوث "هذه كلها" التي أنبأ بها.

ومع هذا فواضح أن الكنيسة في تسالونيكي ظهرت بها الأخطاء التفسيرية التي حذر منها الرب يسوع (مت ٢٤: ٤ و٢٣ و٢٦) ذلك لأن القارئ المدقق لما جاء في (١تس ٤: ١٣ – ٥: ١١)، يرى أن بعضًا من هؤلاء الناس افترضوا أن مجيء المسيح ثانية سيحدث قبل نهاية ذلك الجيل، ولهذا حزنوا على الأموات حزنًا لا يليق بالمؤمنين (٤: ١٣) ذلك أنهم افترضوا خطأ أن هؤلاء الأشخاص ستفوتهم البركات التي سيتمتع بها الأحياء الباقون إلى مجيء الرب. فكتب الرسول إليهم لينقض بشدة هذا الزعم (١٣–١٦). على أن الجدير بالملاحظة هو أن بولس الرسول لم يقل أنه من المستحيل أن يظهر المسيح في ذلك الجيل، بل دلل على أن هذا كان ممكنًا بقوله: "نقول لكم.. أننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب، لا نسبق الراقدين". (ع ١٥) فإن كان تفسيرنا لما جاء في (متى ٢٤) صحيحًا، فإن هذا بالضبط ما كنا نتوقع أن يقوله بولس. لقد قال يسوع بأن موعد مجيئه غير معروف لأحد (ولا له نفسه) وهذا يعني أنه يمكن أن يكون عاجلًا أو آجلًا. فلو أنكر بولس احتمال حدوث المجيء الثاني للمسيح أثناء ذلك الجيل، لكان عليه أن يزعم أنه يعرف على الأقل شيئا عن موعد هذا المجيء. ولكن بولس الرسول لم يدع هذا، بدليل أنه يقول: "وأما الأزمنة والأوقات فلا حاجة إليكم، أيها الإخوة، أن أكتب لكم عنها، لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء". (٥: ١ و٢).

وبأسلوب آخر – وكما وضحنا في دراستنا لما جاء في (متى ٢٤) – فإن مجيء المسيح الثاني (الكلمة اليونانية باروسيا) سيحدث دون إنذار، غير التحذيرات المقدمة لنا في الكتاب المقدس.

والآن نأتي إلى الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي، حيث يتقدم الرسول بنا خطوة إلى الأمام. وفيها ينبه ثانية إلى الخطر الذي وقع فيه الناس المخدوعون (٢تس ٢: ٣) فلأنهم قبلوا حقيقة إمكانية أن مجيء المسيح سيكون قريبًا ولن يتأخر (ولا خطأ في ذلك) فإنهم كانوا في خطر الانخداع بشائعات مختلفة بأن مجيء المسيح قد حدث فعلًا. ولنلاحظ أن الرسول يقول: "ثم نسألكم أيها الإخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح، واجتماعنا إليه، أن لا تتزعزعوا سريعًا عن ذهنكم، ولا ترتاعوا لا بروح، ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا، أي أن يوم المسيح قد حضر". (٢تس ٢: ١ و٢) (واللفظ اليوناني هنا في صيغة الفعل التام، ويفيد بأن أمرًا قد تم فعلًا). وهذا هو الخطر الذي حذر منه المسيح قبل ذلك بخمس وعشرين سنة (مت ٢٤: ٢٣ و٢٤). فهل كان لهم أن يرتاعوا أو يتزعزعوا سريعًا؟ كلا! متى تمكن بولس من إقناعهم. وهل توجد طريقة أفضل من أن يذكرهم بالأمر المؤكد أن يحدث قبل مجيء المسيح مجيئًا ظاهرًا للعيان، ألا وهو خراب أورشليم والهيكل؟ وقد قال ربنا نفسه بأن هذا سيحدث في ذلك "الجيل". لذلك فواضح أن ذلك اليوم، أي مجيء المسيح ثانية لا يمكن أن يحدث قبل إتمام "هذه كلها". ويجب أن نذكر أن هذه الرسالة كتبت قبل ذلك الدمار المريع بمدة حوالي ١٥ سنة.

الآراء المختلفة

قبل أن نناقش (٢تس ٢: ١–١٢)، يحسن بنا أن نلخص التفسيرات الثلاثة الرئيسية التي قدمت لهذا النص.

١) فأولها يعتبره إعادة صياغة لما سبق أن علم به المسيح. وبحسب هذا الرأي فإن المقصود بالارتداد هو الارتداد اليهودي. لقد ارتدوا عن الله عندما رفضوا أن يكون يسوع هو المسيا، لذلك فإنسان الخطية هو من جاء وخرب الهيكل والمدينة "المقدسة".

٢) والتفسير الثاني هو الذي أخذ به المصلحون، فرأوا أن الارتداد هو تعاظم البابوية وضلال الكنيسة الرومانية واعتبر أن إنسان الخطية هو البابا. وقد جاء هذا الرأي في النسخة الأصلية من إقرار الإيمان الوستمنستري فصل ٢٥ جزء ٦.

٣) والرأي الثالث يعتبر أن كلمات بولس تشير إلى شيء مستقبلي سيتم قرب أخر الزمان قبل (أو قبيل) مجيء الرب ثانية. الارتداد هنا هو ارتداد شبه كلي للكنيسة المسيحية قرب آخر الزمان، وإنسان الخطية هو شخص ذو قوة غير عادية وسلطان غير عادي لم يظهر مثله في التاريخ.

من هذه الآراء الثلاثة يتضح لنا ما يلي:

١- أن الرأي الثالث رغم شيوعه في عصرنا لا يمكن أن يكون صحيحًا، لسبب بسيط وهو أنه يناقض تعليم يسوع الواضح. فقد قال بأنه لن تكون هناك علامات منذرة بقرب بمجيئه (تذكر الإيضاحات الثلاثة التي استخدمها يسوع: اللص، البرق، الطوفان في أيام نوح. والقاسم المشترك بين الثلاثة جميعها أنه لن تكون هناك علامات منذرة).

٢- واضح أن كلا الرأيين الأولين يتمسكان بنقطة هامة في تعليم يسوع وهي مجيئه دون علامات منذرة. على أنه إذا كان إتمام النبوة بإنسان الخطية قد حدث سنة ٧٠م فواضح أن هذا لا يعتبر علامة توضح لنا مدى قرب مجيء الرب، وكذلك إن الأخذ بأن إنسان الخطية نبوة عن تعاظم البابوية، فلا دلالة في ذلك على موعد مجيء المسيح.

٣- إن كلا الرأيين يرى أن كلام بولس كان يقصد به الحاضر (في ذلك الوقت) وهذا ما يتجاهله الرأي الثالث، علمًا بأن بولس يقول: "لأن سر الإثم الآن يعمل" (ع ٧) وأيضًا "الذي يحجز الآن" وأن هذا سيستمر "إلى أن يرفع من الوسط الذي يحجز الآن" (ع ٧). ومن السهل أن نرى كيف أن هذا يناسب الرأي الأول. ولكن حتى الرأي الثاني (رأي المصلحين) يمكن أن يوفق مع هذه الفكرة، ذلك أن ارتداد الكنيسة، الذي رأوا أنه بلغ أقصاه في البابوية، كان قد بدأ في العصر الرسولي وقت كتابة بولس لهذه الرسالة (انظر ٢بط ١، يه ٤، ٢تي ٢: ١٦–١٨، ٣يو ٩... إلخ).

٤- وحيث أننا لم نر في أي من هذين الرأيين ما يناقض ما سبق أن درسناه من تعاليم يسوع، فسنتقدم الآن لدراسة النص، ثم نقرر أيًا منهما هو الصحيح، إن كنا بحاجة للاختيار بين الإثنين.

وفي تفسير هذا الفصل من الضروري أن نتبين هذه النقاط:

١- من هو إنسان الخطية (أو سر الإثم)؟

٢- متى سيظهر؟

٣- ما هو الارتداد وما علاقته بإنسان الخطية؟

٤- من هو الذي يحجز؟

ففي الجزء التالي سندرس هذا النص بعناية واضعين هذه الأسئلة في أذهاننا. وسنحاول أن نكون من الأمانة بمكان لنعترف بقصورنا عندما نقابل صعوبة نعجز عن حلها.

أسئلة للدراسة:

١- فيم أخطأ أهل تسالونيكي (كما يظهر من ١تس ٤: ١٣ – ٥: ١١)؟

٢- هل اعتقد بولس أن المسيح سيأتي في جيله؟

٣- ما الخطر الذي أنبأ عنه يسوع والذي أوشك أن يتحقق في كنيسة تسالونيكي؟

٤- ما هي الاتجاهات الثلاثة لتفسير (٢تس ٢: ١–١٢)؟

٥- ما هو النص الكتابي الذي يثبت بطلان الرأي المستقبلي (أي إتمام النبوة قبيل مجيء المسيح مباشرة)؟

٦- هل يوجد في (٢تس ٢: ١–١٢) ما يعيننا على تفضيل أي من الرأيين الأولين؟ إن كان نعم فما هو؟

٧- بعد القراءة الأولى للنص هل توجد صعوبة تفسيرية تواجه الرأي الأول؟ ما هي؟

النقاط الرئيسية

في المناقشة السابقة حاولنا أن نبين الأسباب التي لأجلها نرفض التفسير الشائع حاليًا لما جاء في (٢تس ٢) والذي يتوقع إتمام "هذه كلها" في المستقبل قبيل المجيء الثاني. نريد الآن أن نبين الأسباب التي لأجلها نجد أنفسنا مضطرين لقبول الرأي المناقض تمامًا لهذا الرأي وهو الذي يتمسك بأن النبوة قد تمت بالضبط كما وعد يسوع في جيل الرسول بولس.

١) السبب الأول يأتي من تحذير بولس لأهل تسالونيكي حتى لا يخدعهم الذين يقولون: "إن يوم المسيح قد حضر" (ع ٢) يقول بولس "لا، لأنه لا يأتي إن لم يأت الارتداد أولًا ويستعلن إنسان الخطية" (ع ٣). أي أن مجيء المسيح الثاني لن يكون حتى يتم هذا الحدث. ولكن ما هو الحدث الذي يشير إليه بولس؟ نعتقد أنه ليس سوى ما سبق أن أنبأ به يسوع (في متى ٢٤). وقد بينا في الدراسة السابقة أنه هو هدم "الثيوقراطية اليهودية" (أي الحكم الإلهي على الشعب اليهودي) وأن ذلك يتم في ذلك الجيل. وقال بولس: "أما تذكرون أني وأنا بعد عندكم كنت أقول لكم عن هذه الأشياء؟" لاحظ من فضلك هذه الكلمات المحورية والتي توجد أيضًا في (متى ٢٣: ٣٦؛ ٢٤: ٣٤) فإن "هذه الأشياء" هي ذات "هذه الأشياء" التي تكلم عنها يسوع. ويستخدم الرسول كلمة "أقول"، لأن كتابات العهد الجديد لم تكن قد كتبت بعد في ذلك الوقت ولا عملوا منها نسخ ولا وزعت على الكنائس. فكان لزامًا على بولس نفسه أن يعلمهم "هذه الأشياء". ولكن حيث أنهم سمعوا منه عن "هذه الأشياء" فكان المفروض فيهم أن يذكروا أن المسيح لا يمكن أن يأتي حتى تتم "هذه الأشياء" وحيث أن هذه لم تحدث بعد، فلا داع لأن يخدعوا بهذه الشائعات الكاذبة.

٢) هنالك حقيقة ثانية ذات أهمية بالغة هي الدلالة الزمنية الثابتة في هذا الفصل من الرسالة الثانية لأهل تسالونيكي. فإن بولس الرسول لا يقول: "إن سر الإثم" سيأتي يومًا ما في المستقبل البعيد جدًا بل يقول إنه "الآن يعمل" ولكن يوجد "ما يحجز"، ولذلك لم "يستعلن" بعد (ع ٦). ولهذا فإن "إنسان الخطية" لا يذكر على أنه غير موجود في ذلك الوقت بل "غير مستعلن". يقول الرسول عنه أنه موجود، ولكنه مختف في ذلك الوقت. ولاحظ أيضًا في (ع ١٠) أن الرسول يتحدث عن الذين سقطوا تحت نفوذ إنسان الخطية وأضيروا. فإنهم أساسًا هالكون لأنهم رفضوا محبة الحق حتى يخلصوا. ويعقب الرسول على رفضهم بالقول: "ولأجل هذا سيرسل (في الأصل اليوناني: يرسل) إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب". (ع ١١) فإن كل الأدلة الزمنية في هذا النص تبين أن بولس يتحدث عن شيء موجود. وهذا يدعم الاتجاه الأول لتفسير هذا النص.

الارتداد:

ما هو الارتداد إذًا؟ الكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي "أبوستاسيا" التي نترجمها "ارتداد"، ومعناها الارتداد المميت عن إله الكتاب المقدس. وجدير بالذكر أنه في الترجمة اليونانية للعهد القديم، وبعض نصوص العهد الجديد، فإن الكلمة المستخدمة تعني أيضًا "طلاق"! وفي لغة الكتاب، الطلاق الأعظم هو قطع الارتباط بين إسرائيل ويهوه. فهذا هو الارتداد الأعظم. وهو الحدث المصيري الذي أنبأ به ربنا (متى ٢٣). ولنفكِّر في الويلات التي نطق بها ربنا وقال بأنها ستحل بذلك الجيل! بل وكانت آخذة في النزول بهم عندما كتب بولس هذه الرسالة، ففي كل مرة توجه بولس لليهود، وقد كان دائمًا يبدأ بهم، شاهدًا بأن يسوع هو المسيَّا كانوا يرفضون شهادته، فلم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا (٢ تس ٢: ١٠؛ أع ١٨: ٢٥–٢٩، إلخ). وإذا بالله يرسل إليهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب (٢تس ٢: ١١) وقد سبق أن قال عنهم بولس الرسول: "قد أدركهم الغضب إلى النهاية أو لأقصى حد ". (١تس ٢: ١٦). وجاءت الساعة المخيفة بل كانت على الأبواب، والتي فيها سيُقطع

اليهود من زيتونتهم (رو ١١: ١٧). وحقًا كان هذا هو الارتداد (أو الطلاق) العظيم، الذي لن يفوقه بل لن يساويه ارتداد في كل تاريخ العالم. ولنتأمل هنا في العبارة التي قالها الرب: "ولن يكون" (مت ٢٤: ٢١).

إنسان الخطية:

من هو إنسان الخطية؟ على الأرجح، في نظرنا، أنه تيطس الفاتح الروماني. ونقول هذا للسبب الآتي: ما أنذر ربنا بحدوثه بصفة خاصة كان رجسة الخراب التي قال عنها دانيال (مت ٢٤: ١٥) على أننا نعلم من لوكا (الذي كتب للأمم، لو ٢١: ٢٠ و٢١) ومن دانيال، أن هذا التعبير يشير إلى خراب الهيكل بفعل حاكم وثني. هذا ما يبينه دانيال بوضوح (دا ١١: ٣٠–٣٢). ولا نستطيع أن نقدم تفسيرًا تفصيليًا لما جاء في دانيال، ولكن كل مفسري الكتاب تقريبًا أجمعوا على أن نبوة دانيال الأولى تمت في شخص رديء الصيت وفي عمله، وهو أنطيوخوس إبيفانس الذي لم يكن شخصًا مهمًا من وجهة نظر العالم – فلا وجه للمقارنة بينه وبين نبوخذ نصر أو الإسكندر الأكبر – إلا أنه من المنظور الكتابي كان مهمًا جدًا. فإنه في وقت وجيز طمح لأن يكون ذا قوة ومجد عظيمين، ويمكن أن نجد هذا في كتاب المكابيين الأول. لقد حاول أن يكون حاكمًا عظيمًا على جزء من الإمبراطورية التي خلفها الإسكندر الأكبر. ولكن عندما فشلت خططه البارعة، بصعود قوة روما، رجع من مصر يملأه الغضب، فصبه على أورشليم. حيث نجَّس الهيكل بأن أرغم يهودًا بأن يذبحوا خنزيرًا على المذبح المقدس (انظر مكابيين الأول ١: ١٠–٢٤). توقع المسيح من اليهود الذين يعرفون نبوة دانيال، أن يفهموا، أن الرجسة النهائية التي تنبأ عنها دانيال (١٢: ١١) والتي يتحدث عنها يسوع في (مت ٢٤) ستكون أشبه بما فعله أنطيوخوس إبيفانس. وفي اللغة الإنجليزية وغيرها نجد شيئًا مماثلًا فإذا قتل هتلر ملايين اليهود أصبحنا نعبّر عن ذلك بكلمة holocaust أي "المحرقة" أو الدمار الشامل. ومن ثم، فمتى أردنا أن نتحدث عن أمر مزعج نقول عنه "another holocaust" أي "محرقة أخرى" وبنفس الطريقة كان خراب أورشليم على يد تيطس دمارًا شاملًا آخرًا مماثلًا لرجسة الخراب التي تمت على يد أنطيوخوس إبيفانس.

إن الخطأ الأكبر في الرأي الشائع هو الافتراض، دون أي سند كتابي، بأن إنسان الخطية لابد أن يكون له سلطان على كل العالم، وله أهمية لا تبارى. إلا أن النص لا يقدم مثل هذا التعليم. فليس المهم موقف إنسان الخطية المضاد للعالم بل موقفه المضاد للهيكل. وإن اعترض أحد بأن تيطس لم يدع لنفسه الادعاءات المهولة المنسوبة لإنسان الخطية، فنجيب بأنه قد ادعى ذلك. الواقع أن الكتاب المقدس كثيرًا ما يستخدم اصطلاحات مماثلة عندما يتكلم عن حكام أرضيين. فمثلًا نجد في (حز ٢٨: ٢–١٠) أن رئيس صور الذي لم تكن له شهرة عالمية أو سلطان أو أهمية يقول: "أنا إله في مجلس الآلهة أجلس" (ع ٢)؛ وما قيل عن ملك بابل في (إش ١٤: ١٤): "أصعد فوق مرتفعات السحاب، أصير مثل العلي". كذلك عندما قال دانيال (١١: ٣٥–٤٥)"... ويفعل الملك كإرادته ويرتفع ويتعظم على كل إله... إلخ" فلا شك أنه يستخدم الأسلوب الذي اتبعه الأنبياء في حديثهم عن الحكام الوثنيين. فقياسًا على تعبيرات الكتاب المقدس المشار إليها نرى أنه يكاد أن يكون من المؤكد أن إنسان الخطية هو "تيطس".

الذي يحجز:

بالاسترشاد بالفكر المشابه في الكتاب المقدس، يمكننا معرفة من الذي يحجز إنسان الخطية، لبعض الوقت. ففي أيام دانيال كان رئيس مملكة فارس يقهر الإسرائيليين. لذلك جاء الرب إلى دانيال ليعرفه؛ بأن صلاته سمعت من اليوم الأول الذي بدأ فيه يصلي (دا ١٠: ١٠–١٢)، ولكن "رئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدًا وعشرين يومًا" (ع ١٢–١٤). وبذا فقد كان الرب ذاته أو بتعبير أصح "ملاك الرب" هو الذي حجز رئيس مملكة فارس. كذلك أيضًا في (ع ٢١) نقرأ: "ولا أحد يتمسك (أي يقف ثابتًا) معي على هؤلاء (أي يحجزهم) إلا ميخائيل رئيسكم ". بمعنى آخر كان خلف الصراع بين ذلك الرئيس القاسي واليهود صراعًا أعظم

بين أجناد روحية في السماويات. وبما أن الحاكم المذكور في تسالونيكي الثانية (إنسان الخطية) هو أداة الشيطان (٢: ٩ و١٠)، فبالتالي لا يوجد من يحجزه غير ملاك الرب العظيم (قارن به ٩).

ويفترض التفسير الشائع أنه على الأقل في أيام بولس الرسول، كان الذي يحجز هو الحكومة الرومانية ذاتها. والصعوبة الكبرى التي تواجه هذا التفسير هي أن الحكومة الرومانية اضطهدت المسيحيين بعد ذلك على مدى القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الكنيسة. والأكثر توافقًا مع أحداث التاريخ هو أن نرى أن الرب نفسه هو الذي يحجز السلطة الرومانية. وإذا رفع هذا الحاجز سنة ٧٠م عندئذ جاء الرومان فتمموا الويلات التي أنبأ بها يسوع.

علاقة الارتداد باستعلان إنسان الخطية:

وقد يعترض البعض على هذا الرأي بأنه لا توجد أية صلة بين الارتداد واستعلان إنسان الخطية. على أن هذا الاعتراض يزول عندما نذكر القياس الكتابي. ففي سفر دانيال تظهر العلاقة الداخلية بينهما بوضوح. فحين سلكت كنيسة العهد القديم بعدم الأمانة (أي بالحيدان عن الله)، فحينئذ سمح الله لرؤساء ممالك العالم أن يضايقوها. وبذا كان عمل الشيطان مزدوجًا، فمن جهة كان يعمل بآيات وعجائب كاذبة لكي يخدع الشعب، وعندما يضلون ولا يقبلون محبة الحق، كان الله يسمح للقوى التي يحركها الشيطان أن تتسلط عليهم. أليس هذا هو ما أنذر به يسوع ذلك الجيل؟ (لو ٢١: ٢٤) ولابد أن دراسة ما سجله المؤرخ اليهودي "يوسيفوس" ستقنع حتى أعظم الشكاكين. أن الارتداد النهائي لليهود حدث في ذروة موجة من الآيات والعجائب الكاذبة. والطامة الكبرى حدثت عندما رأينا تيطس وكأنه قد جلس في الهيكل وكأنه إله.

ويري التفسير شائع، أن "الجلوس في الهيكل" نوع من السلطة الفائقة في الكنيسة المسيحية المنظورة. ولقد وجدنا صعوبة في هذه النقطة عندما ابتدأنا دراسة هذا النص. فالكلمة اليونانية المستخدمة كان معناها الأصلي "القدس الداخلي في الهيكل". إلا أن الكلمة استخدمت فيما يتعلق بكنيسة العهد الجديد مرتبطة بالمؤمنين فقط (١كو ٣: ١٦–١٧؛ ٦: ١٩؛ ٢كو ٦: ١٦). ولا يوجد أي نص كتابي يفيد بأن المرتدين هم هيكل الله المقدس. وعلى ذلك فكيف يمكن مستقبلًا "لإنسان الخطية" أن يجلس في الهيكل الروحي المكون من مؤمنين حقيقيين؟ فالذين يرفضون الحق الإلهي يفقدون امتيازهم كهيكل لله، والذين يرفضون حق الله ليسوا بعد هيكل الله. لهذا لا يمكن للإنسان الذي يقود الارتداد العظيم، كما يفترض هذا الرأي، أن يجلس في هيكل الله الجديد، أما بحسب التفسير الذي نأخذ به ونقدمه، فلا توجد أية مشكلة إطلاقًا. فحتى سنة ٧٠م كان هنالك هيكل في أورشليم، وإلى أن حدث "الارتداد أو الطلاق العظيم" بين إسرائيل والله، كان ذلك الهيكل لا يزال بيت الله. ولكن يسوع أنذر بأن "بيتكم" يترك لكم خرابًا. وهذا هو ما حدث فعلًا. فجاء إنسان الخطية وجلس في الهيكل كما لو كان إلهًا. وحدث كل ذلك في ذلك "الجيل"، تمامًا كما أنبأ يسوع.

أسئلة للدراسة:

١- ما هي الترجمة الصحيحة للجزء الأخير من (٢تس ٢: ٢)؟

٢- بماذا يتوافق هذا مع ما جاء في (مت ٢٤)؟

٣- عندما تكلم بولس الرسول عن هذه الأشياء في (ع ٥)، ما الذي يمكن أن يكون قد يقصده؟

٤- بين بعض الدلائل الزمنية في (٢تس ٢: ١–١٢)؛ وما الذي توضحه؟

٥- عندما تكلم بولس عن الارتداد فإلى أي شيء كان يشير؟

٦- من كان "إنسان الخطية"؟

٧- أي دليل من العهد القديم يؤيد بقوة هذا الاستنتاج؟

٨- من المقصود بالذي يحجز؟

٩- أي دليل من العهد القديم يؤيد ذلك؟

١٠- ما العلاقة بين "الارتداد" ووفع الذي يحجز واستعلان إنسان الخطية؟

١١- أي تعاليم العهد الجديد تتعارض مع تفسير المصلحين لجلوس إنسان الخطية في هيكل الله؟

ضد المسيح في رسائل يوحنا

ينحصر ذكر "ضد المسيح" في العهد الجديد في رسائل يوحنا الرسول (١يو ٢: ١٨ و٢٢؛ ٤: ٣؛ ٢يو ٧) ولكي نذكر القارئ بهذا التعاليم نورد نص هذه الآيات كاملًا: "أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة. وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي؛ قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة" (١يو ٢: ١٨). "من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح. هذا هو ضد المسيح، الذي ينكر الآب والابن". (١يو ٢: ٢٢). "كل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي، والآن هو في العالم". (١يو ٤: ٣). "لأنه قد دخل إلى العالم مضلون كثيرون، لا يعترفون بيسوع المسيح آتيًا في الجسد: هذا هو المضل والضد للمسيح". (٢يو ٧).

صحيح أن معظم التفاسير الشائعة ترى أن هذه النصوص تصور إنسانًا فائقًا سيظهر في المستقبل، بل إن كاتب هذه السطور أيضًا انساق وراء هذا الرأي السائد لسبب بسيط هو أن هذا الرأي هو ما "سمعه" كثيرًا. ولكن الدراسة الأعمق للنص أظهرت أمورًا رائعة.

ماذا يقصد يوحنا عندما يقول: "سمعتم أن ضد المسيح يأتي"؟ هل هو يعني أن هذا قول ضمن "حق الإنجيل"؟ أم أنه يوضح لهم أنهم وقعوا فريسة لأفكار خاطئة وإن كانت شائعة؟ تذكر أن يسوع في الموعظة على الجبل يستخدم ذات التعبير (مت ٥: ٢١، ٢٧، ٣٣، ٣٨، ٤٣): "سمعتم". فهل ما سمعوه موافق للكتاب؟ أبدًا. وكانت هذه هي مشكلتهم. لذلك كان يسوع يصحح أخطاء ذلك التقليد الذي سمعوه مرارًا وتكرارًا. ونعتقد أن هذا ينطبق تمامًا على عقيدة "ضد المسيح"، فلم يقل يوحنا إن ما سمعه الناس لم يكن حقًا ينطوي على شيء من الحق. لكنه يصحح ويوضح ما سمعوه. فالوحي يوضح عقيدة ضد المسيح في شهادة يوحنا بأنه:

١- ليس شيئًا في المستقبل بل هو موجود في الحاضر.
٢- لا يظهر في هيئة شخص واحد كبير كأنه (سوبر مان) لكنه سيظهر من خلال كثيرين.
٣- ليس إنسانًا على الإطلاق بقدر ما هو روح ضلال.

أي أن ضد المسيح كان موجودًا في وقت كتابة يوحنا الرسول لهذه الرسالة. هل يوجد أوضح من قوله: "أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة"؟ ويسأل يوحنا عن الدليل الذي به يعرفون أنها الساعة الأخيرة، ويجيب بأنه "الآن قد صار أضداد للمسيح كثيرون". لقد عبر أحد الكتاب عن كلمات يوحنا بهذه العبارة: "إن عصرنا الذي نعيش فيه هو الساعة الأخيرة، لأن معنى الساعة الأخيرة ليس إلا الزمان المسياني – الزمان الذي يعقب مجيء المسيا". وتقدم الكلمة اليونانية معنى "قاطعًا" إذ يقول يوحنا أن ضد المسيح قد جاء (٢: ١٨). إن مجيئه حقيقة تمت مازالت تأثيراته باقية. أليس هذا ما يتجاهله بل وينكره الرأي الشائع عن ضد المسيح؟

وأحيانًا يقولون بأنه يوجد سابقون لضد المسيح. إلا أننا نلاحظ أن يوحنا لا يقول مثل هذا الكلام، فهو لا يتحدث عن "أضداد للمسيح صغار" يتقدمون أمام ضد المسيح، بل يقول أنها الساعة الأخيرة وقد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون. كذلك يقول: "هذا هو ضد المسيح: الذي ينكر الآب والابن". ولقد صاغ الكاتب سابق الذكر هذا الكلام هكذا: قد يبرهن من يسبقون ضد المسيح على اقتراب الساعة الأخيرة، لكن الذي يبرهن على أن الساعة الأخيرة قد جاءت هو ظهور أضداد المسيح الفعليين. فلا شك أن يوحنا قد بدد فكرة ضد المسيح كفرد واحد (السوبر مان المزعوم) وأحل محلها فكرة وجود أضداد للمسيح كثيرين. ويقوى هذا الاستنتاج في ضوء (١يو ٤: ٣)، حيث نرى بوضوح وجود ما يمكن أن نطلق عليه روح ضد المسيحية في العالم. لكن الأمر الهام هو أن يوحنا يقول بأن ما سمعوا أنه آت إلى العالم قد تواجد فعلًا: "والآن هو في العالم". وبهذه العبارة لا يمحو يوحنا مجرد فكرة ضد المسيح، كشخص مفرد، من سجل الأقوال المستقبلية، بل يصفه بأنه هرطقة. فهو يقول:

"من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح؛ هذا هو ضد المسيح" (١يو ٢: ٢٢). والواقع أن "كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي والآن هو في العالم". (١يو ٤: ٢–٣). وربما نسأل: ما الفرق إن أخذنا بهذا التفسير أو ذاك؟ نقول: إننا مقتنعون بأن الفرق كبير. فلنفترض جدلًا أن أحد طلاب اللاهوت التحق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة بإحدى كليات اللاهوت التي انحرفت عن الإيمان وقال لنفسه: "هذا أمر غير مهم، فأنا لا أعيش في الزمن الرهيب لضد المسيح الذي سيأتي" وفي سذاجته، لا يأخذ حذره، فيجرفه روح ضد المسيح ويدمره، في إحساس زائف من الطمأنينة التي أوجدتها فكرة أن ضد المسيح الحقيقي سيكن شخصًا كبيرًا في المستقبل البعيد، وبهذه الطريقة يصبح ضحية لأضداد المسيح الكثيرين، وروح ضد المسيح الذي يعمل فيهم، وهم الذين حذر الرسول يوحنا منهم في كتاباته. ولنفترض في المقابل أن نفس الشاب أدرك العناصر الثلاثة الواردة في تعليم يوحنا، وهي أن ضد المسيح موجود حاليًا، وليس في المستقبل البعيد، وأنهم كثيرون وليس واحدًا، وأنه روح وليس بشرًا، فإنه سيتحقق في الحال أنه يجب أن يكون على حذر، وبذلك لن يكون فريسة للتعاليم الخاطئة.

عندما ننظر إلى الحالة المحزنة في كثير من الكنائس اليوم، ألا يتضح لنا هذا الدرس؟ فبدلًا من التطلع لأن يأتي في المستقبل شخص بشري ضخم على شاكلة السوبر مان وهو ضد المسيح؛ يجب أن نكون على حذر من أضداد المسيح الكثيرين الموجودين حاليًا. ذلك أن يوحنا يؤكد لنا أن "ضد المسيح" هو أي شخص "ينكر الآب والابن" (٢: ٢٢) ولأنه "قد دخل إلى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح أتيًا في الجسد: هذا هو... ضد المسيح (٢يو ٧). فأي لاهوتي، أو خادم للإنجيل ينكر المصداقية التاريخية للكتاب المقدس، فإنه يهاجم في النهاية تجسد المخلص. "وكل" حملات ضد المسيح لها هذا المضمون. والأمر المحزن أن كنائس بكاملها أحيانًا يجرفها ضد المسيح وهم لا يعلمون ما يجري لهم. فهم يتصورون أنهم في مأمن من ضد المسيح الذي كثيرًا ما "سمعوا" عنه. وهم في الحقيقة في طريقهم للهلاك بواسطة ضد المسيح الحقيقي الموجود فعلًا.

من أسوأ الأمور أن يفتن المسيحيون بآراء خاطئة عن المستقبل. وهذا هو الواقع في كثير من الكنائس اليوم، حيث يسود الفكر بمستقبل مظلم يأتي فيه الضد الأكبر للمسيح. والحقيقة أن المستقبل ليس مظلمًا إطلاقًا، لأنه كما يقرر يوحنا بوضوح أن "الظلمة قد مضت والنور الحقيقي الآن يضيء". (٢: ٨). إن زمان الحذر هو الآن، وليس فيما بعد. والخطر حولنا وليس في مكان آخر؛ إننا نحن الذين في مسيس الحاجة لأن نحمل سلاح الله الكامل، وليس الناس الذين سيأتون بعدنا (أف ٦: ١١–١٨). إن الأمر المشجع هو أن المستقبل مضيء: فقد صعد المسيح بالمجد، وهو جالس الآن عن يمين الله. وهو الآن آت (ارخوماي) على السحاب في ملكوته. ولا نعلم متى يأتي منظورًا (باروسيا)، فلن تكون هناك علامات تنذر بذلك. ولكننا نعرف أننا محتاجون لشيء واحد هو أن نسهر ونعمل في خدمته المجيدة حتى إذا جاء يجدنا "عبيدًا أمناء".

أسئلة للدراسة:

١- ما هو الرأي الشائع عن "ضد المسيح"؟

٢- ما المقصود بكلمة "سمعتم" في (مت ٥)؟

٣- هل يمكنك ذكر الأخطاء الثلاثة الأساسية التي يثبت بطلانها يوحنا في كتاباته عن ضد المسيح؟

٤- ارجع إلى الفقرة الأولى تحت عنوان "ضد المسيح" ثم ضع خطًا تحت الكلمات التي تبين أن يوحنا لم يؤمن بوجود "شخص كبير" هو "ضد المسيح".

٥- ما هو التعليم الرئيسي في الكنيسة الذي يسعى ضد المسيح أن يدمره؟

٦- بين الضرر الذي يحدث للكنيسة نتيجة لعقيدة خاطئة عن "ضد المسيح".

٧- هل يوجد أي دليل على وجود ضد المسيح حاليًا؟

إن حاجة الكنيسة اليوم هي إلى العودة لدرس أقوال المسيح والرسل، وأمس الحاجة لها في ذلك هو ما يختص بالعقيدة عن المستقبل. فإذا شجعك هذا الكتيب على ذلك يكون قد أدى الغرض منه.

ملحق: نصوص كتابية للبشائر المُتفقة

مرقس ١٣	متى ٢٤	لوقا ٢١
١- وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ! مَا هذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهذِهِ الأَبْنِيَةُ!»	١- ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أَبْنِيَةَ الْهَيْكَلِ.	٥- وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيَّنٌ بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتُحَفٍ، قَالَ:
٢- فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَتَنْظُرُ هذِهِ الأَبْنِيَةَ الْعَظِيمَةَ؟ لاَ يُتْرَكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ».	٢- فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هذِهِ؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ هُهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!».	٦- «هذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لاَ يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ».
٣- وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تُجَاهَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ:	٣- وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟»	٧- فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلاَمَةُ عِنْدَمَا يَصِيرُ هذَا؟»
٤- «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلاَمَةُ عِنْدَمَا يَتِمُّ جَمِيعُ هذَا؟»		
٥- فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَابْتَدَأَ يَقُولُ: «انْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ.	٤- فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ.	٨- فَقَالَ: «انْظُرُوا! لاَ تَضِلُّوا. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَالزَّمَانُ قَدْ قَرُبَ! فَلاَ تَذْهَبُوا وَرَاءَهُمْ.
٦- فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.	٥- فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.	
٧- فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلاَ تَرْتَاعُوا، لأَنَّهَا لاَبُدَّ أَنْ تَكُونَ، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ.	٦- وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. اُنْظُرُوا، لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هذِهِ كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ.	٩- فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَقَلاَقِلَ فَلاَ تَجْزَعُوا، لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ هذَا أَوَّلاً، وَلكِنْ لاَ يَكُونُ الْمُنْتَهَى سَرِيعًا».
٨- لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هذِهِ مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ.	٧- لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ.	١٠- ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ،
٩- فَانْظُرُوا إِلَى نُفُوسِكُمْ. لأَنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ	٨- وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ.	١١- وَتَكُونُ زَلاَزِلُ عَظِيمَةٌ فِي أَمَاكِنَ، وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ. وَتَكُونُ مَخَاوِفُ وَعَلاَمَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ.

فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ.

١٠- وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلًا بِالإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ.

١١- فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ، فَلاَ تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلُ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلاَ تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذلِكَ تَكَلَّمُوا. لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ.

١٢- وَسَيُسْلِمُ الأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقُومُ الأَوْلاَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ.

١٣- وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ.

٩- حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي.

١٠- وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

١١- وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.

١٢- وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ.

١٣- وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ.

١٤- وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى.

١٢- وَقَبْلَ هذَا كُلِّهِ يُلْقُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعَ وَسُجُونٍ، وَتُسَاقُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوُلاَةٍ لأَجْلِ اسْمِي.

١٣- فَيَؤُولُ ذلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً.

١٤- فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لاَ تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلُ لِكَيْ تَحْتَجُّوا،

١٥- لأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمًا وَحِكْمَةً لاَ يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا.

١٦- وَسَوْفَ تُسَلَّمُونَ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالإِخْوَةِ وَالأَقْرِبَاءِ وَالأَصْدِقَاءِ، وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ.

١٧- وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي.

١٨- وَلكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لاَ تَهْلِكُ.

١٩- بِصَبْرِكُمُ اقْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ.

١٤- فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لاَ يَنْبَغِي. لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،

١٥- وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلاَ يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا،

١٦- وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ.

١٧- وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ!

١٨- وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ.

١٩- لأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ضِيقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ إِلَى الآنَ، وَلَنْ يَكُونَ.

٢٠- وَلَوْ لَمْ يُقَصِّرِ الرَّبُّ تِلْكَ الأَيَّامَ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَّرَ الأَيَّامَ.

١٥- «فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ

١٦- فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،

١٧- وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا،

١٨- وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ.

١٩- وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ!

٢٠- وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ،

٢١- لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ.

٢٢- وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ.

٢٠- وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينَئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا.

٢١- حِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِينَ فِي وَسْطِهَا فَلْيَفِرُّوا خَارِجًا، وَالَّذِينَ فِي الْكُوَرِ فَلاَ يَدْخُلُوهَا،

٢١- لأَنَّ هذِهِ أَيَّامُ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ.

٢٣- وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! لأَنَّهُ يَكُونُ ضِيقٌ عَظِيمٌ عَلَى الأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هذَا الشَّعْبِ.

٢٤- وَيَقَعُونَ بِفَمِ السَّيْفِ، وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الأُمَمِ، حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ.

٢١- حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا.

٢٢- لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا.

٢٣- فَانْظُرُوا أَنْتُمْ. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ.

٢٣- حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا.

٢٤- لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا.

٢٥- هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ.

٢٦- فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا.

٢٧- لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ.

٢٨- لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ.

٢٤- «وَأَمَّا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بَعْدَ ذلِكَ الضِّيقِ، فَالشَّمْسُ تُظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ،

٢٩- «وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ.

٢٥- وَنُجُومُ السَّمَاءِ تَتَسَاقَطُ، وَالْقُوَّاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ.

٣٠- وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ.

٢٦- وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ،

٢٥- «وَتَكُونُ عَلاَمَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الأَرْضِ كَرْبُ أُمَمٍ بِحَيْرَةٍ. اَلْبَحْرُ وَالأَمْوَاجُ تَضِجُّ،

٢٦- وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارِ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ.

٢٧- وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ.

٢٧- فَيُرْسِلُ حِينَئِذٍ مَلاَئِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ.

٢٨- فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقًا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.

٢٩- هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذِهِ الأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ.

٣٠- اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا كُلُّهُ.

٣١- اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.

٣٢- «وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ.

٣٣- اُنْظُرُوا! اِسْهَرُوا وَصَلُّوا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ.

٣٤- كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبَوَّابَ أَنْ يَسْهَرَ.

٣٥- اِسْهَرُوا إِذًا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا.

٣١- فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوق عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا.

٣٢- فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.

٣٣- هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ.

٣٤- اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا كُلُّهُ.

٣٥- اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.

٣٦- «وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ.

٣٧- وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ.

٣٨- لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ،

٣٩- وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ.

٢٨- وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ».

٢٩- وَقَالَ لَهُمْ مَثَلًا: «أُنْظُرُوا إِلَى شَجَرَةِ التِّينِ وَكُلِّ الأَشْجَارِ.

٣٠- مَتَى أَفْرَخَتْ تَنْظُرُونَ وَتَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَدْ قَرُبَ.

٣٦- لِئَلاَّ يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَامًا!

٣٧- وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا».

٤٠- حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ.

٤١- اِثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى.

٤٢- «اِسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ.